

قصص
بوليسية
للأولاد



لغز العيون السوداء

Looloo

www.dvd4arab.com



صديق في الجو



قوار

كان «عامر» يجلس في إحدى قاعات مطار جدة الدولي.. عندما استمع إلى صوت أحد موظفي المطار.. ينطلق من مكبر الصوت.. المثبت في جدار القاعة:

«تعلن الخطوط العربية الجوية.. عن قيام رحلتها رقم

٤٠٤ المتجهة إلى القاهرة.. على حضرات الركاب التوجه إلى قاعة الانتظار.. بعد الانتهاء من إجراءات السفر.. شكراً». وصافح «عامر» عمه.. الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.. شاكرًا له حسن ضيافته.. ثم عانق «حمزة».. ابن عمه.. الذي وعده بالحضور إلى القاهرة.. فور الانتهاء من امتحانات الشهادة المتوسطة.

اجتاز «عامر» باب الخروج إلى أرض المطار.. وقبل أن يصل إلى السيارة التي تفل المسافرين إلى الطائرة.. شاهد رجلا يرتدى الملابس العربية الأنيقة.. يستند بذراعه الأيسر إلى كتف فتى عربي صغير.. ويمسك بيده اليمنى «عصا من البلاستيك».. بيضاء

الموت . . يتحسس بها الطريق أمامه . . وقد غطى عينيه بنظارة
سوداء عريضة . وكان المسافرون يفسحون الطريق أمام الرجل
الكفيف . . وقد ارتسمت على وجوههم نظرات العطف والإشفاق .



وصلت العربية إلى مكان الطائرة «التراستار» العملاقة . .
الجاثمة فوق أرض المطار الفسيح . . وسبق «عامر» المسافرين إلى
صعود سلمها . . حتى يتمكن من احتلال واحد من المقاعد الخلفية
الملاصقة للنافذة . . والبعيدة عن جناح الطائرة . . حتى يستمتع
برؤية مشاهد الطبيعة المتباينة . . خلال الرحلة . . سوف يشاهد
البحر الأحمر . . الذى تقع مدينة «جدة» عند شاطئه الشرقى . .
رمال الصحراء الصفراء . . المترامية . . وهى تعانق مياه البحر . .
الزرقاء . . الصافية . . وسلاسل الجبال العالية . . بألوانها المختلفة
وقد اصطفت على الساحل الغربى . . تحجب خلفها صحارى
مصر . . الإطار الذهبى . . الذى يحيط بجنتها الخضراء . . التى
تجترقها النيل العظيم . . وروافده المتعددة .

وفوجئ «عامر» بالفق الصغير . . يتجه برفيقه الكفيف . .
ناحية . . وكانت المفاجأة أكبر عندما شاهده يصوب إليه نظرة
تحذير . . ثم يستدير إلى زميله فيجلسه . . وبعد ذلك . . يستقر في
المقعد المجاور «لعامر» . . ثم يتشاكل في تصفح الصحف
والمجلات . . التى قامت مضيئة الطائرة بتوزيعها . . مع الحلوى

والمربطات . . على الركاب . . وحاول «عامر» أن يبادل «جاره»
الحديث فقال : أهذه أول مرة تزور فيها مصر؟
والفتى الفتى إلى «عامر» . . وعادت نظرة التحذير إلى وجهه
وهو يقول : لا .

ثم التفت الفتى إلى رفيقه الكفيف وقال : هذا خالى .
وبعد ذلك اتصرف إلى المجلة التى كان يمسك بها . . فأدرك
«عامر» أن جاره لا يريد التحدث معه . . وإن كان لم يعرف
لنظرات التحذير سبباً .

وأقبلت مضيئة الطائرة . . وهى تدفع أمامها عربة . . وضعت
عليها أطباق الطعام . . فهب جاره من مكانه . . متجهاً إلى دورة
المياه . . وهو يضع إحدى يديه على فمه . . واليد الأخرى على بطنه .
ورجع الفتى بعد قليل . . ورفع «عامر» رأسه عن طبق
الطعام . . ونظر الفتى إلى «عامر» تحذيراً . . وهو يسقط في حجيره
ورقة مطوية . . قبل أن يجلس في مكانه . . وصاح «عامر» :
تفضل . . وشاركنى الطعام .

الفتى : شكراً . . معدق متعبة !

وفض «عامر» الورقة المطوية . . وقرأ فيها :

إنتبه وحاذر ! . . رفيقى مبصر وليس بأعمى وهو محرم وليس
بخالى ! . . لا يوجد أمامى غيرك . . أثق فيه وأطلب مساعدته . .
المجرم اغتصب العيون السود . . واختطف أبى . . ولا بد لى من

طاعته .. أرجو الاتصال بالشرطة في مطار القاهرة لحماية .. دون
التعرض له .. إلى أن أعرف مكان أبي.

«فواز»

طوى «عامر» الورقة .. وبعد أن وضعها في جيبه التفت إلى
جاره .. وهز رأسه مطمئناً .. ثم انصرف إلى النافذة .. يشاهد
بإعجاب .. المزارع والحقول .. وقد بدت كبساط عريض
أخضر .. على امتداد البصر .. تناثرت البيوت على جنباته ..
فكانت لصفير حجمها .. أشد ما تكون شيئاً يلعب الأطفال ..
ولكن استمتع «عامر» بجمال بلده، ما كان يشغله عن المغامرة
الرهيبية التي دفعت بنفسها في طريقه .. وبدأ يفكر فيما يجب
عمله .. وابتسم عندما تذكر البرقية التي أرسلها إلى خاله
«ممدوح» .. بالأمس .. من جدة .. يعرفه بموعده وصوله اليوم إلى
مطار القاهرة .. سوف يجده .. و«عارف» و«عالية» .. في انتظاره
بالمطار .. وسوف يجدون من الوقت ما يسمع لهم بتدبير
خططهم .. التي تضمن وصولهم إلى الأب المخطوف .. وإطلاق
سراحه من براثن المجرمين .. وإلى استعادة العيون السود
المفتصبة .. ترى ما هي العيون السود !!
وأفاق من نساؤه على صوت مضيئة الطائرة .. وهي تقول :
الطائرة تحلق فوق مطار القاهرة .. نرجو من حضرات الركاب
الامتناع عن التدخين .. وربط أحزمة المقاعد .. استعداداً للهبوط

إلى أرض المطار .. شكراً.

هبطت الطائرة أرض المطار .. وفرح «عامر» عندما سمع إخوته
ينادونه من شرفة المطار .. التي تجمع بها عدد كبير من المستقبلين ..
وزادت فرحته عندما شاهد خاله «ممدوح» برفقتها .. وبعد أن
انتهى من إجراءات الجوازات .. والصحة .. والجمارك .. أسرع
إلى خارج المطار .. حيث تجمع حوله «عالية» و«عارف»
و«سمارة» .. وخاله «ممدوح» ..

ناول «عامر» الورقة التي كتبها «فواز» لخاله .. بعد أن أخبرهم
بقصته .. وهتف «عارف» : مغامرة مثيرة وجديدة ! ولكنها دولية
هذه المرة !

وقالت «عالية» : اشتقنا إلى المغامرات .. التي حُرِمنا منها منذ
سفرنا ! ولكن «ممدوح» أسكتهم بإشارة من يده وهو يقول : الأمر
خطير ! .. سوف أتصل بشرطة أمن المطار .. وبالجهات المسؤولة ..
عامر : أرجو ألا يتنبه المجرم لوجودنا خوفاً على حياة والد
«فواز» !

ممدوح : اطمئن .. سوف نراقبه من بعيد ..
عارف : طبعاً سوف تتبع سيارتها .. ولكن ربما فقدنا أثرها !
ممدوح : لن نترك شيئاً للظروف .. هناك أكثر من حياة شخص
في خطر.

عالية: نعم.. نعم.. «فواز» ووالده.

وقطع حديثهم ظهور «فواز» ورفيقه.. فأسرعت «عالية» ناحيتها.. وتمكنت من سماع الرجل.. وهو يطلب من سائق إحدى سيارات الأجرة.. الذهاب بها إلى فندق الصفاء.

وعادت «عالية» والدهشة ترسم على وجهها. وهي تقول: الرجل خلع نظارته السوداء عندما ركب السيارة!

عامر: النظارة السوداء كانت جزءًا من تمثيلية انتهت بخروجه من المطار.

عارف: نعم.. تمثيلية الرجل الأعمى.. عرفنا من رسالة «فواز» أنه يدعى العمى..

سمارة: ولماذا يدعى العمى؟

قال «عامر» ضاحكًا هذا هو السؤال المفيد!

ممدوح: اعتقد أن الإجابة عنه تلقي الضوء على كنه المغامرة! وصاحت «عالية» الرجل طلب من السائق الذهاب بهم إلى فندق الصفاء.

وهتف «عامر»: فندق الصفاء من الفنادق الفخمة!

سمارة: يمجيني موقعه الفريد!.. وسط النيل!.. في الطرف

الشمالي للجزيرة الصغرى!

وكانت سيارة «ممدوح» «الألفاروميو» السريعة.. قد انطلقت

بهم خلف سيارة الأجرة.. عندما صاح «عامر»: ولكن

العصا!.. أين العصا؟

فسأله «ممدوح»: عصا!.. ماذا تقصد يا «عامر»؟

عامر: العصا التي بيد المجرم في مطار جدة.. وحتى ركوبه الطائرة.. وعند هبوطه منها..

وقاطعه «سمارة»: لم نشاهدها معه عندما خرج من المطار!

ممدوح: وما شكلها يا «عامر»؟

عامر: وهي من النوع الذي يحمله العميان.. أثناء سيرهم..

عالية: تقصد العصا البيضاء المصنوعة من البلاستيك؟

عامر: نعم.. نعم..

ممدوح: وهي أيضًا مجوفة.

عارف: أي أن من الممكن استخدامها في عمليات التهريب.

سمارة: تهريب ماذا؟

قال «عامر» ضاحكًا: هذا هو السؤال المفيد!

ممدوح: لا يا «عامر».. ربما كانت إجابة السؤالين واحدة!

عالية: أي أن المجرم ادعى العمى ليتمكن من تهريب شيء

ممنوع داخل تجويف العصا.

ممدوح: أحسنت يا «عالية».. هذا تفسير معقول..

فالأعمى.. ذو الملابس الأنيقة.. الذي يتحسس طريقه.. مستندًا

على ذراع الفتى الصغير.. لا يمكن أن يشير الشبهات!

عالية: بل يشير العطف والإشفاق!

بداية المشاكل



سلطان الشركجي

توقفت سيارة الأجرة.. عند
مدخل الفندق الذي نُحِل واجهته
العريضة.. زخارف ونقوش..
إسلامية.. زاهية الألوان.

وأسرع أحد عمال الفندق إلى
باب السيارة.. يفتحه مُرحباً..
وتوقف «ممدوح بسيارته.. بعيداً
عنها.. وغادرت «عالية»

السيارة.. وعندما وصلت إلى مدخل الفندق.. شاهدت «قواز»
ورفيقه أمام مكتب الاستعلامات.. فأسرعت ناحيتهما.. وسمعت
الرجل يقول بصوت عالٍ: نعم.. الاسم سلمان الشركجي..
أرسلت برقية من جدة.. لأحجز جناحاً بالفندق.

وقلب موظف الاستعلامات في بعض أوراقه ثم قال: هذا
صحيح يا سيدي.. والجناح رقم ٧٠٤ بالدور السابع.. وابتسم
وهو يكمل: سوف تستمتعون بمنظر النيل من شرفة الجناح..
والعشاء يقدم في الساعة الثامنة مساءً..

ورفع الموظف رأسه.. ونظر إلى الساعة الكبيرة.. المثبتة إلى
الجدار أمامه.. ثم قال: أي بعد نصف ساعة من الآن.. وفي قاعة

وصاح «عارف»: ولكن ما الشيء المتنوع الذي أراد المجرم
تهريبه؟!

قال «عامر»: هذا هو السؤال المفيد!

عارف: ويساويه في الأهمية سؤال آخر!

سمارة: وما هو يا «عارف»؟

عارف: العيون السودا!

قال «عامر»: هذا ليس بسؤال.. هذا هو اللغز!

عالية: أجل.. لغز العيون السودا!



شهرزاد الشرقية ! وهز الرجل رأسه . . وهو يقول مُشيرًا إلى «فواز»
الواقف بجانبه : حسنًا . . وهذا ابن أختي . . «فواز» . . أصر على
مرافقتي في آخر لحظة . . وابتسم الموظف وهو يقول : مرحبًا بالسيد
«فواز» . .

وسأل الرجل وهو يناول الموظف جوازي السفر : ألم تصلكم
رسائل باسمي . . فكثير من رجال الأعمال على علم بوصولي اليوم
إلى القاهرة !

وأجابه الموظف وهو يناوله مظرورًا طويلًا : وصلنا اليوم مع
رسول خاص .

وشكره الرجل . . وهو يفتح المظروف . . ويلقى نظرة على
محتوياته ثم يطويه . . ويدسه في جيبه .

وانتهزت «عالية» فرصة انشغال الرجل بتدوين البيانات المطلوبة
للفندق . . والتقطت المظروف بخفة من جيب الرجل . . وأدارت له
ظهرها . . ثم فتحت المظروف في لهفة . . فوجدت ورقة صغيرة . .
بها رقم من ستة أعداد ! وما كادت تعيد الورقة إلى المظروف حتى
أبصرت أحد موظفي الفندق يُطبق يده . . على ساعدها . . ثم
يقودها في صمت إلى طرف القاعة . . حيث انضم إليها موظف
آخر . . سألها الموظف : ما هذا ! لصة ! . . وتسرقين ببساطة أمام
أعيننا جميعًا ! ! وأجابت «عالية» بصوت مضطرب : لا . . لا . .
لست لصة . . سألوا خالي «عمدوح» ! وسألها الموظف ساخرًا : ومن

يكون خالك «عمدوح» ! ! ؟

عالية : ضابط شرطة . . وهو الآن مع إخوتي . . خارج
الفندق . . في سيارته «الأفاروميو» . . البيضاء .
ونظر إليها الموظفان بتعجب فقالت «عالية» : سألوه . . أنا
أخذت الخطاب من مجرم !

وفض الموظف الخطاب . . ثم قال في دهشة : ما هذا ! ! . .
لا شيء في الورقة غير رقم مكوّن من ستة أعداد ! ! وأجال بصره في
القاعة . . ثم استقر على الرجل و«فواز» . . وهما يتجهان إلى
المصعد . . فناول الخطاب إلى زميله وهو يقول : أعد الخطاب إلى
صاحبه يا «سمير» . . لا تجعله يشك في الأمر !
وأجاب «سمير» : أمرك يا أفندم . .

والتفت «هان» إلى «عالية» . . وأكمل قائلاً :
وأطلب من الضابط «عمدوح» الحضور إلى مكنتي .
واتجه «سمير» إلى الرجل فأدركه قبل أن يخطو داخل المصعد . .
وانحنى أمامه وهو يقول : هل هذا خطابك يا سيدي ؟
وأشار إلى المكان الذي كان الرجل يقف عنده . . أمام موظف
الاستعلامات . . وأضاف قائلاً :

كان ملقى هناك . . على الأرض .
ونطلع الرجل في ريبة إلى «سمير» . . ولكن ما لبث أن اطمأن
عندما شاهده يرتدى ملابس موظفي الفندق . . فمد يده . . وأخذ



وانجه «صمير» إلى الرجل فأدركه قبل أن يخطو داخل المصعد وقال :
هل هذا خطابك يا سيدي

المظروف شاكرًا.

واصطحب «هاني» «عالية» إلى حجرته . . وقال وهو يجلس إلى
مكتبه : سوف أدون الرقم الذي كان بالرسالة . . ولو أني لا أدرك
معناه !

عالية : المعنى واضح . . الرقم لتليفون . . واعتقد أنه يتبع منطقة
الجيزة .

ونظر «هاني» بدهشة إلى «عالية» وقال : فعلا ! . . إنه رقم
تليفون ؟ . . من أنت ؟

عالية : اسمي «عالية» . . وأنا وأخوتي نحسب المغامرات . . وقد
نجحنا أكثر من مرة . . بمساعدة رجال الشرطة . . في كشف أسرار
جرائم غامضة . .

ولم تكمل «عالية» حديثها . . كان خافا «ممدوح» و«عامر»
و«عارف» . . و«سمارة» . . قد وصلوا إلى الحجره . . ورحب بهم
«هاني» . . الذي قدم نفسه إليهم وعرفوا أنه مدير الأمن بالفندق . .
ويعد أن استمع من «عامر» إلى تفاصيل الأحداث منذ ركوبه
الطائرة . . من مطار جدة الدولي . . صاح قائلاً . . وهو يرفع سماعة
التليفون :

كدت أنسى أمرًا هامًا . . سوف أطلب من عاملة التليفون
تسجيل مكالمات صاحبنا التليفونية . وانجه «ممدوح» إلى التليفون . .
بعد أن أنهى «هاني» حديثه مع العاملة . . وقال : أحسنت

يا «هانى».. وسوف أتصل بمديرية الأمن للتحري عن صاحب التليفون.. الذى وجدتم رقمه فى الرسالة.

وانشغل الحاضرون بتناول أقذاح عصير اليرتقال الثلج.. إلى أن دق جرس التليفون.. والتقط «هانى» سماعته.. وبعد حديث قصير.. قال «هانى»: الرجل اسمه سلمان.. وقد طلب الاتصال بالرقم الموجود فى الرسالة.. وسوف نسمع حديثه الآن.

واقترب «ممدوح» والمغامرون الثلاثة و«سمارة».. من سماعة التليفون.. وقد بدا الاهتمام على وجوههم.. وبعد قليل استمعوا إلى «سلمان» يتحدث بالإنجليزية.. قال:

«سلمان» يتحدث.

وسمعوا بوضوح صوت محدثه يسأل:

- هل كانت الرحلة موفقة؟

وأجاب «سلمان» نعم.. نعم..

وعاد يسأله: والعيون السود؟

وأجاب «سلمان»: العملية نجحت.. والفضل لإرشاداتكم

الشمينة. وسمعوا الرجل يضحك عاليا.. ثم يقول: عظيم!..

وهل وصلتكم جميعا؟

وقال «سلمان»: الحلبى وزميله تخلفا فى جده.. عمل طارئ

وهام!

وردد الرجل قول «سلمان» مستفهماً: عمل طارئ.. وهام!؟

وصاح «سلمان»: نعم.. نعم.. صفقة العمر!

وأجاب الرجل: حسناً.. حسناً.. نلتقى بعد نصف ساعة..

فى المكان المتفق عليه.. وأنت تعرف طريقة الوصول إليه! وأمن

«سلمان» على حديث الرجل بقوله: نعم.. نعم.. إلى الملتقى.

وانتهت المكالمة.. وتظر «هانى» إلى «ممدوح».. وقال: طبعاً

فهمت حديثهما؟

ممدوح: نعم.. وفهمه أيضاً المغامرون الثلاثة.. فهم يجيدون

الإنجليزية.

عالية: كلنا نحب اللغات.. وأنا أجاد الألمانية، أيضاً وقد كان

ذلك مفتاح الوصول إلى حل لغز العبارة الإيطالية..

عامر: صدق رسولنا الكريم ﷺ إذ قال: «من تعلم لغة قوم

أمن مكرهم»

ممدوح: ولكن هل صاحب سلمان إنجليزى؟

وصاح هانى: لا يا «ممدوح».. «حبرق» فى التعامل مع نزلاء

الفندق تؤكد غير ذلك.

وهتف «سمير».. وكان قد انضم إلى الجماعة: أستطيع أن

أؤكد أيضاً أن «سلمان».. غير عربى.. عينا زرقاوان.. ولحيته

القصيرة حمراء.. وعندما ناولته المظروف شكرنى بالعربية.. ولكن

بلكنة غريبة!

وصاح «عامر»: ليس هذا بالمهم الآن.. ومعدرة!.. سوف

يلتقى الاثنان بعد نصف ساعة.. ونحن لا نعرف مكان اللقاء..
ولا طريقة الوصول إليه! وأكمل «عارف»: ليست مشكلة - يمكننا
تعقب «سلمان» عند خروجه من الفندق.. ولكن تحيرني العيون
السودا

عامر: أجل.. و«سلمان» يجيب الرجل.. عند سؤاله عنها..
بقوله.. نجحت العمالية.
سمارة: مسكينة صاحبة العيون السود.. لا بد أنها أجرت
عملية خطيرة في عينيها.. ونجحت!

وضحك الحاضرون.. وقال «عامر»: عملية
يا «سمارة»!.. المجرم يقصد نجاح الخطة المدبرة لسرقته.
هان: حديث سلمان يوحي بما فهمه «سمارة».
عمدوح: مجرم حذر وحرص..!.. خاف أن يكون هنا من يستمع
إلى حديثه.

قال «عارف» بسخرية: خوفه في محله.
صاح «عامر»: ما هذه الألقاز؟!.. العيون السود!.. الحلبي
وزميله!.. صفقة العمر!

هان: بسيطة!.. منجد، الحل عند «فواز»..
عالية: وكيف نصل إلى «فواز»؟

هان: انتظري حتى يغادر «سلمان» الفندق.. ونصعد لمقابلته.
عالية: وما العمل لو عاد «سلمان» فجأة فوجدنا مع «فواز»؟

هان: سوف يراقبه زملائي من رجال الأمن بالفندق.. ومن
السهل إخطارنا قبل صعوده إلى الجناح بوقت كاف.

وأقبل عليهم أحد رجال الأمن بالفندق.. وأخبرهم أن نزيل
الجناح ٧٠٤ هبط من مسكنه.. واتجه إلى القاعة المطلة على حمام
السباحة.. وأسرع الجميع إلى القاعة.. وشاهدوا سلمان يغادرها
إلى الشرفة الواسعة.. المشرفة على النيل.. ثم يهبط الدرج القائم
في طرف الشرفة.. المفضي إلى مرسى القوارب على الشاطئ.
وقال «عارف»: من يراه الآن يظنه يرغب في نزهة نيلية.. تحت
ضوء القمر.. أمر لا يدعو إلى الشك..

عامر: فعلا.. ولكن أين هو القمر يا «عارف»؟!.. الظلام
شديد كما ترى!

عالية: سوف يركب قاربًا!.. هذا أمر مؤكد.. ولكن إلى أين
يا ترى؟!..

عامر: ربما يكون الموعد في الجزيرة الكبرى.. القريبة من
الفندق!

سمارة: وربما عند شاطئ الجزيرة المقابل.
عارف: ربما.. ربما.. ما العمل؟

وتركهم «هان» إلى داخل الفندق وهو يقول: سوف أتصل
بالمقدم «إبراهيم» قائد الشرطة النهرية لمتابعة المجرم..

ولحق «عمدوح» وهو يقول: سأنتصل بدورى بمديرية الأمن لعمل

شبكة مراقبة على الشواطئ المحيطة.

وقر «عارف» وهو ينسب لحمه إلى مرسى ... فسوف أتعلق بقارب «سلمان».

فجدوه «سلمان» يشبه ... يا «عارف».

عامر: «عارف» من أبطال الصياحة.. لا تخف عليه.. عالية ..

في هذا الجو الحار!

سرع «عارف» في شاطئ ... واحده تحت شجيرات ... بدون صوت ... «سلمان» وتذكر من ... ب نظير «سلمان» ... للشاطئ».

وبعد قليل لحق «عمدوح» و«هاني» ... الشرفة.. بعد أن اتصلا بالشرطة النهار ..

عنهم «سلمان» و«سلمان» .. وتحدثنا مع المشرف على المرسى.

سمير «سلمان» دوع «حار» حبه حبه .. يريد أن يجدف قليلا في الليل.

وشاهد حمه ورف بحارياً يقترب من القارب الذي يستقله «سلمان».. وكان قد وصل به إلى التافوره القائمة وسط لهر.. وتوقف الزورق بجانب القارب.. مرة قصيرة ثم انطلق في دورة واسعة.. مقرباً من المرسى قبل ان يستدير عائداً.. ثم يجتفي في الطلام.

وصبح «سلمان» مد منتظراً ريث زورق بحارياً في مرسى القوارب.

هان هذا صحح وهو من روارق المدق هذا ما اسه مدوح: هيا يا عامر؟

عامر ذر حتى سوف حور لانصار «بنو» من ... حور في مهمه ... عالية سألصير ه غيرة «عارف» ولكن! سوف يكون حوجه بر مشقه وملاص حوه بعد أن است هلاسه في النهار.

فصل «سلمان» مشد إلى وحدة من الكناش الخشيه امراصة في حان ... عرس ... «عارف» إليها.. وسيجد بها حاجته من ثياب ومناشف.

وتقدم «سمير» من باب حجاج وفتحه بالمصباح لأحسب على
 عطف لائن بنظران في دهشة إلى «فواز».. وقد أحكم وثاق
 ساقيه ودرع به من مضعد كبر في وسط الخجرة يسما
 التفت كمامة عريضة حول فمه.. ل تمنعه من الصياح
 وأسرع «عامر» بحث الكمامة فصاح «أور» الحمد
 لله! هيا يا أخي فك وثاقى كاد الدم أن يتحمد في
 أطرافى!

وعارصه «عامر» بنويه لا يا «فواز» سوف يعود سلمان بعد
 قليل، ولن تتمكن من إعادتك إلى قيودك.. في ديرة قصيرة،
 وبدا الضيق على وجه «فواز» وهو يقول: كما أنشأ يا أخي
 وأترك «عامر» ما يحيش بصدر «فواز» من صيق والم فضله
 مصمنا يريد أن يظل محرم عملا عن وجوده.. ولكن هذا
 نوصح من يستمر طويلا ولكن قل سا. من هو «سلمان»؟
 فواز هو محرم أس لأصل. أشهر إسلامه في تركب
 وسمى نفسه «سلمان».

وسكت «فواز» قليلا.. ثم ابتسم وهو يسأل «عامر»: ولكن
 ما اسمك يا أخي؟

عامر سمي «عامر» وهذا هو «سمير» من رحل لأمن
 بالفندق.. ومعنى إخوتك «عارف» و«عالية» وعدد من
 لأصدقاء الأوقياء. فكن مطمئنا.. ولا تحف.



عامر

حاول «سمير» الاتصال
 تليفونيا بالجنح ٧٠٤.. ولكن
 دون حدود.. أحبرته عاملة
 التليفون أنه لا يوجد بالجنح من
 يجيب. وانزعج «عامر»..
 وصاح قاتلا: ما معنى هذا!..
 أين ذهب «فواز»؟

فأجابه «سمير».. بعد أن

حذر متحاشيا من مجموعة المفاتيح التي في صوب راحتي
 بحجرة «هن» سوف تعرف لإحانة عن مؤات وعيره من
 أسئلة.. بعد قليل. هيا بنا إلى المصعد.

وفي طريقهما إلى المصعد طلب «سمير» من زميل له، مرافقة
 «سلمان» وأن يحظر عمامة التليفون عندما يراه فدما إلى
 المصعد ثم توجه سمير إلى عاملة التليفون وقال ها وهو يشير إلى
 زميله واقف عن مقربة منها أرجو أن تدق حرس تليفون
 الجنح ٧٠٤ عندما يخبرك «نادر» بعودة ساكنه.

وهزت العمامة رأسها بلطفة.. وأسرع لائن إلى المصعد.
 ونحها رحة الجنح ٧٠٤ عندما وصلا إلى الطبق السابع..

لور في ن شمس راد كتب الله ن ان يا عمر
لا أخاف إلا الله

عامر ه و سحور عذره قلوبهم بالإيمان
يا «فواز» .. نحن في شوق إلى صماع قصتك.

فواز من سحور .. من شيخ عبد الله مدني . من
كبر عا سحور كمدية د سعة عاصمة بلدا
ركبت مع والدي .. الطائرة إلى القاهرة ..

وقطعت عامر .. وكنت ركت من حده مع
«سلمان» ..

لور مع عا في حده .. عه ودي في أداء بعمره
ومن ان سحور .. سحور سحور سحور
هدم الدرجات .. عو .. وما هددو ولدي غتلي

أعطاهم العيون السود

صاح «عامر» .. العيون السود .. ما هي العيون السود؟
لور هم سحور حبا كس من سحور الأسود لا مثل ما
ويسمى حصون عه عا جوهر في سدر وباريس
وغيرهما من عواصم الدنيا! ..

سمير: هل هي لاني مشهورة؟

لوز عا سحور .. عيون سود شهرت علية
مد أصير غتلي في عه داسه لاني شبه عيون بعرلان اسود

اللامعة .. وهي متماثلة حجابا .. ووزنا.

سمير طبعاً هذا يرفع كثيراً من قيمتها!

فواز نعم وكان ولدي يرفض سعيها .. عريض عه أحد
التحار الأحناب .. المقيمين بالقاهرة .. سعراً مغريباً ..

سمير: ومن هو ذلك التاجر يا «فواز»؟

فواز لم يكن هناك تاجر .. كنت مؤمراً دسوق عصية
«سلمان» .. لذي حصر إيب في اسحور .. وقد لوان في ه يشت
انه يمثل عددًا من لشركت سحورية لأوسه ثم قدم له
حصان من تاجر محوهرات حسي مشهور عه بل
«سلمان» .. مؤد من فيه لشفاوص معه في ش .. بعور
أسود عني أن تم نبيع واستبيبه في نماهره وبالشاه في
يضعها والدي ..

ووضع «عامر» وثلا الصفتة معية ومظنته له به
وأكمل «فواز» كنت حطة محكمة .. ودن الحده يصل
بليغوناً بوكيل تاجر محوهرات في عاهره ثا .. بعوص
على الشراء ..

ونمت الصفتة عده وافق اسحور عني اسعر ان في حده
والدي ..

وقاطعه «سمير» مبهف .. وكم كان اسعر يا «فواز»
فواز مائة ألف دولار أميركي بوضع حبا في أنصريف

العربي الدولي . بالقاهرة . بعد أن يتسلم التاجر لعيون السود .
في الموعد الذي حدده . ووافق عليه والدي . وذلك في مكتب
وكيل أعمال الوالد عصر . وهو مستشار قانون معروف .

عامر : العملية لا غبار عليها !

فواز : كنت مؤمرا . وكان حطب التاجر مرورا . ومكالماته
التليفونية كنت مع شركته في لعصانة كما عرفنا مه . في
الفندق بجدة . .

وصاح «عامر» : الفندق بجدة ؟!

وأخاه «فواز» أحل يا عامر . لقد غادر «سلمان» البحرين
معنا عن الطائرة نفسها . واستأجر المحرة لمحاوره لبحرنا في
الفندق ثم افحم عدي المحرة ليلا . مع اثنين من رجال
عصانته . كنت قد رأيتها على نفس الطائرة التي أقلنا من
البحرين . .

قال «عامر» بلهفة : ثم ماذا يا «فواز» ؟

فواز أعطاه ابن العيون السود . . عندما هدده بقتلي . وفي
لصاح كان «سلمان» رفيقي الأعمى الذي شاهدته
معى . . في الطائرة . .

عامر . لقد ارتد إليه نصره عندما غادر مطار القاهرة !

فواز لقد نجح في تمثيل دوره . كنت أريد أن أصح
وأكشف أمره . . لولا خوفي على والدي . .

عامر : ووالدك . . ماذا حدث له ؟

فواز : كان من الممكن أن يهرب «سلمان» ويريفقه . بعد أن
حصلوا على العيون السود .

سمير : هذا صحيح !

فواز : ولكن «سلمان» كان قد عرف من أين
البحرين أن لدينا بعض التحف الثمينة
في القاهرة .

قال «عامر» بدهشة : فيلا . . . في القاهرة ؟!

فواز : نعم . في حي الرمالك . ونقيم ٣ ثلاثة من الخدم
«صالح» و«عوض» وزوجته الطاهرة .

عامر : ألا يوجد أحد من أفراد الأسرة في الفيلا ؟

فواز : بعد أيام قبيلة تصل أمي ورحلات من البحرين
بحر بحصر إلى القاهرة . كل عام . في فصل الصيف بلادنا
شديدة الحرارة والرطوبة

واسم «فواز» وهو يكمل فيلا كما أن ساقيم بالفيلا

عندما أتت جامعة القاهرة مدرسة الطب بدون الله مثل
أخي الأكبر .

سمير : لم يعرف سبب حصولك مع محرم بـ «فواز» ؟

فواز : عرف «سلمان» أن لدينا في فيلا الرمالك لوحة
زيتية رسمها الفنان الفرنسي المشهور «بيزان»

عامر: شاهدت صوراً لبعض لوحاته.. ويعبثني إحساسه باللون.. وحرارة في ضربات فرشاته..

فواز: لوحات «سيران» ثمينة جداً.. اللوحة الموحودة في انفيليا.. تقدر الآن بحوالي ربع مليون دولار أمريكي.

صاح «عامر» و«سمير» معاً في دهشة: ياه!!

فور: ..

فأمسكا بوالدي.. وأحرقه على معادرة الغرفة

عامر: وماذا فعلت؟

فور: ..

اسمه «الحلي».. أخرج من ثيابه.. مكبا طويلاً.. وهددن بقتل أبي.. وهز «عامر» رأسه وهو يقول: لم يكن أمامك سوى الامتثال لأوامرهم!

فور: ..

حراسة رفيقيه.. ولن يصيبه أدى لو أطعت أوامره.

سمير: وماذا كانت أوامره؟

فور: .. واصطحبته إلى انفيليا.. فإذا

.. وعيها بما يروق له..

أطلقت العصاة سراح أبي.

سمير: ..

فور: حصه من ..

سمير: كان حضوره إلى الفندق.. هو وسيلته للاتصال

فواز: وهذا ما حدث تماماً.. استلم رسالة عبد وصولنا إلى

ترقم معين.. قرأ من ورقة صغيرة كانت داخل الرسالة.. سمير: نعم.. نعم.. لم يكن بالرسالة غير هذه الورقة لصغيرة..

عامر: .. وكان اللقاء في النيل.. عند النافورة القريبة من الصدق!

عامر: ولكن كيف أملت «سدمان» بالعيون السود.. من تفتيش رجال الحمارك.. بمطاري جدة وبنهرة؟

فواز: لها في قطعة من القطن.. ثم حشاها.. العص

سمير: طبعاً تركها بعد أن أفرغ محتوياتها في حبيه!

الحيلة!

سمير الخويمة لا تعد يا أحمى ولابد لتحقيقه من أنصهر
مهما كانت براعة المحرم.

عامر هذا صحيح يا أحمى كنت قد حديث «فواز» أنصر
إلى الموضوع نظرت إلى الغاز غامضة..

فواز: الغازا.. أية العازا؟

عامر العز في حديث وفي حديث «سلمان» لتليغون
مثل العيون سيرة وعرف أب لائق سوداء و«خمس»
وزميله.. وعرفته أنها رفيقا «سلمان» في جنة..

وقطعه «سمير» سبت صفته العمر التي ذكرها «سلمان»
لشريكه!

عامر أصحت وصحة ثمن صفة عمر هي لوحة
«سبرل» وما حذف حمده وعلا ثمة من الحذف الموحدة
بالقبلا.. فعلاً صفة العمرا

ودق حرس استيقون فأسرع «عامر» في لكمامه يرتظها عن
وجه «فواز» وقد نحن نحسك يا «فواز» أظن
«سلمان».. حتى لا يشك في شيء..

وهو «فواز» رأسه وهو يسلم وأسرع «عامر» و«سمير»
معدرة الخدح وإغلاق منه ثم تسلفا يدرج في لدور لأعلى
فل وصوله المصعد إلى الطابق السابع.



لوحة عامر صفتة لعمر هي لوحة «سبرل» وما حذف حمده وعلى ثمة من الحذف

واللحم البارد.

عالية لا داعي لشطائر الخس يكفى اللحم البارد
ولدجاج . ووصل «مدوح» ورفاقه . وبدأ الحديث بقوله
مدوح : اقتصب أثر الرورق البحارى . إلى أن وصل إلى عوامة
قديمة راسية على شاطئ الليل حهة إمساة فقصر إلى الرورق
أحد سكانها وساعد قائده على ربطه بمقدمة العوامة ثم دخل
الأثبان العوامة عبر شرفها القريبة من سطح الماء .

قال «عارف» بلهفة : ثم ماذا؟

فاكمل «سمارة» قائلاً ثم اتجهت إلى الشاطئ بعيداً عن
العوامة وصعدنا إلى الشاطئ وأسرعت وحدى إلى بوابة
العوامة . فوجدت على مقربة منها رحلاً يبيع الدرة المشوية . .
وكنت جائعاً فاشتريت منه . .

وقاطعه «عامر» بقوله : نعرف . . يا «سمارة» . . أنت جائع
دائماً . . وماذا بعد؟

وامتدت يد «سمارة» إلى طبق الكعك ، فأخذ وحدة . دسها
في فمه . ثم جلس بمصعها بلسان وهو يتظنع إلى وحوه من حوله
متسهماً وصرح «عارف» . وماذا بعد «يا سمارة»؟

سمارة عرفت من البائع أن العوامة تؤجر معروشة وأن
سكانها أحباب . رحلال وامرأة عمحور تقوم بخدمتهما وكثيراً
ما يستأجران الرورق البحارى للزهوة . من الخج حسان . .



مدوح

هبط «عامر» و«سمير» إلى
هو الفندق . . ثم إلى حمام
السياحة . . حيث وحدها «عارف»
و«عالية» . . يجلسان إلى
مائدة . . عند حافة المسبح . .
يتناولان الشاي . ومد «عامر» يده
إلى قطعة من الكعك الشهى وهو
يقول : هيه يا «عارف» . .
ما أخبارك يا بطل؟

وصاح «عارف» ، وماذا قال «فواز»؟

«فواز» صوب رورق بحارى يفترب من الشاطئ وقال
«سمير» : هذا زورق العندق!
وقال «عامر» : خالى «مدوح» . . و«هانى» و«سمارة» . .
رجعوا . . فليستظر حتى يحضروا .
وسبق «عارف» إلى «سمير» وقد من فصلك يا «سمير» .
يريد . . يدا من الكعك ونشنى لاند وأن حارى وسماره يتصوران
مثل من الجوع .

سمير سوف أطلب أيضا كمية كبيرة من شطائر الخس

فصغر قائد الزورق معبراً عن دهشته. وقال: هذه حصة
صغرة العمر كما تقرب ولكن لم أفهم ما علاقة اللوحة
بخطب الشيخ «عبد الله»؟

فصحت «سلمان» وقال الثيلا بخدم وحرس أقرباء
فقاطعه قائد الزورق وثلاً صغراً! بالتأكيد!

فأكمل «سلمان» كان الشيخ «عبد الله» يصحب ولده الصغير
في لرحلة وحتى أصغر سلامة الوصول إلى اللوحة. وعبرها
من تحت الثيلا صحت من «الخلي» ورميله حراسة الشيخ
«عبد الله» ولقاء معه في مكان يعرفه «الخلي» وأبهمت
من لشيخ بأن سافتل واده لو عصا أو امرى وأن سأطلق
سرح أبيه أو سهل في الحصول على ما أريد من الثيلا وقد
وافق.. وحضر معي إلى القاهرة.

وصاح قائد الزورق: معك في القاهرة؟

فأجاب «سلمان» نعم تركته في حياحي بصدق مكتم
ومشردود الوثوق خوفاً من أن يقوم بعمل أحمق كان يتصل
بالشرطة.. أو بخدم الثيلا..

بهت قائد الزورق هذه صرنة معمم! بالك من داهية
عتيد!

فصحت «سلمان» وهو يقول متوصفاً: أين أنا منك.. ومن
خطبك الجبارة يا زعيم!

فصاح قائد الزورق: أه! الخطط! هذه الأحداث
الطارئة.. السارة تتطلب تعبيراً في الخطة سوف أفكر. لبينة في
الأمر عدأ.. عندما يلتقى.. أكون قد دبرت كل ما يلزم
وسأله «سلمان» عن موعد ومكان المقابلة فحدد له الساعة
حادية عشرة من صباح العدة. في حديقة ستراحة هرم ثم
مطلق بالزورق. ونفى «سلمان» في قاربه عند القاهرة
زمناً طويلاً..

فصاحت «عالية»: وماذا فعلت يا مسكين؟!

وأجاب «عارف» كدت أتخمد في الماء! لا أستطيع الحركة
حتى لا يفتن «سلمان» إلى وحوذي وأحيراً عاد بالقرب إلى
الصدق وأحمد لله أن وجدت «عنية» في استاري
وصحك الجميع عندما قال «عامر».. ووجدت اشأى
الساخن.. وكعك العاكهة اللذيذا

وصاح «عارف» ولكن ما هي العيون السود؟!
وهو «عامر» رأسه وهو يقول أعرف الآن حواب هذا لسؤال
وتعالت أصواتهم جميعاً مطلة «عامر» الإحانة عن سؤال
«عارف»..

ولتعت الجمع حول «عامر» ابدى حول لتساعل عنهم
شرب لشأى. ولكن «عارف» استرع لفتح من يده صاحكاً فتم
بجد «عامر» مفراً من أن ينصى إليهم بكل ما سمعه من

«مور» في الحاح ٧٠٤ وقل أن يدق حرس النليهور.
مخدرًا من عودة «سلمان» من بزته السلية التي كشف «عامر»
سرهما

نضارت آراء المعمرين الثلاثة بعد عودتهم إلى المنزل..
فيما يجب عمله بعد أن توفرت لهم بعض المعلومات التي
حصلوا عليها من لقاء «عامر» «مور» وسماع «عارف» للحوار
الذي دار بين «سلمان» وقائد الرووق الحاربي الذي تنه
«عمدوح» حتى مكان إقامته..

وارتفع صوت «عامر» وهو يقول ليس لدينا وقت نصيحه في
مزيد من الحدل.. ثم إن متعب جدًا..
وعلت أصوات الآخرين: كلنا متعبون!
عالية: كلنا نريد أن نستريح ولكن لا بد من إعداد خطة
عحكمة

سمارة: هذا صحيح!

عارف سيطرة!! «سلمان» سيقابل شريكه باكر
صاحبا.. في استراحة الهرم.. وسوف يكون في انتظارهما.. إن
شاء الله..

عالية: في انتظارهما؟! كيف؟ يريد أن نعرف ما سوف
يدور بينهما من حديث.

عامر: سوف أثبت «ميكروفون» صغير.. أسفل المائدة التي
يجلسان إليها وذلك عن طريق حالي «عمدوح» طعنا.. فمثل تلك
الأمور غير مسموح بها..

عارف: وكيف تصل إلى المائدة وتثبت «الميكروفون»؟
سمارة: وهذا «الميكروفون» ما فائدته؟.. هل يرفع
صوتها.. فسمعه نحن وغيرنا من الموحودين في الاستراحة؟
قل «عارف» صاحكنا لا يا «سمارة». اللاسلكي علم
كبير. و«عامر» كما تعرف رئيس جماعة اللاسلكي بالمدرسة.
ومن السهل عليه الاستماع إلى الحديث الذي يدور.. بين
«سلمان» وشريكه.. من مكان بعيد!..

عالية: من حجرة داخل الاستراحة مثلا..
عارف أحل.. يكفى أن يثبت «عامر» جهازًا صغيرًا جدًا..
في مكان حمي.. بالقرب منها.. ليستمع من جهاز خاص لما يدور
بينها من أحاديث.

عالية وتمكك أيضًا.. يا «سمارة» تسحيل هذه الأحاديث!
عامر: كل هذا صحيح.. ولكن المشكلة هي كما قال
«عارف» كيف نثبت «الميكروفون».. أسفل المائدة التي يجلسان
إليها؟

عالية: هذه مشكلة بسيطة.. والحل سهل للغاية!
وصح الجميع كيف يا عالية؟! كيف يا أم الأفكار؟!!

عالية - حديفة استراحة الهرم . كما يعرف جميعاً صغيرة
ولا يزيد عدد مناخدها عن سبعة مثبتة في صف واحد . عند
حافة الهصة العالية . التي تشرف على القاهرة ويقوم الهرم
الأكبر فوقها .

قال «عارف» مقاطعاً هذا صحيحاً تريدين تثبت
«ميكروفون» أسفل كل مائدة؟

عالية . لا يا «عارف» علياً أن نصل الآن بعض الأقارب
والأصدقاء ونطلب منهم لذهب باكر صباحاً إلى
استراحة الهرم وذلك تصح مرثد الاستراحة مشعونة كنها
عامر أمر سهل عني أن يكون ذهبهم إلى الاستراحة في
الصباح اسكر قل أن يشعل غيرهم الموائد ثم ماذا؟
عالية تقوم يا «عامر» في لصاح شئت «الميكروفون»
أسفل واحدة منها .

سمارة: وبعد ذلك؟

عالية في الساعة الحادية عشرة من صباح العد يصل
«سلمان» إلى الاستراحة . ويحد الموائد مشعونة ويكن لى يعاد
المكان .

فقاطعها «عارف» سوف ستظن حتى نحو مائدة
فصحكت «عالية» وسوف نحو لمائدة لتي حواره عامر

فسألها «عارف»: ولكن كيف؟

عالية أنت يا «عارف» شاهدت «سلمان» وتعرف
شكله . فقاطعها «عارف» صاحكاً . فهمت يا «عالية»
تريدين متى اخلوس لى هذه المائدة . مع بعض الأصدقاء ثم
تغادرها . بعد أن يتعب «سلمان» من الوقوف .

عالية ندماً! لى يتحرك أحد من الموائد لأخرى .
وبدلت بعض جلوس «سلمان» . وشريكه . إلى المائدة ذات
«الميكروفون» .

قال «عامر» بإعجاب: يالك من داهية . يا عالية!
عالية: شكراً يا «عامر» . أحل المشكلة . فأجازى
بالإهانة! .

عارف عفوً يا «عالية» . داهية معناه وسمة «حيلة»
وأنت تعرفين قدرك بيننا .

عالية كنت أرح يا «عارف» . والآن إلى التيهون لتوجيه
الدعوة . إلى الأقارب والأصدقاء .

عامر سوف أدير المائدة وودة أم محمد إلى الشان . في
التاسعة من صباح الغد بالاستراحة .

سمارة: انتهينا من مشكلة شغل مائدة .

عالية لا نحف يا «سمارة» . سوف يرحب الجميع بالدعوة
فالمكان جميل للغاية .

عارف . يكفى أنك تخلص تحت سطح هرم «حرفو» العظيم .

الذي مرّت على سائه آلاف السير وهو ما زال شاعراً في مكانه
 عامر - ويقصده آلاف الروّار.. من شتى أنحاء العلم
 سمارة : سوف برور أيضاً هرم «حصرخ» وهرم «صعرج»
 قالت «عالية» ساحرة ولم لا! . وأيضاً متحف مركب
 الشمس ومشروع الصوت والصوء . عند تمثال «أبو الهول» .
 ولا مانع من العداء في مدينة لحيام . والعشاء والسهرة في صحارى
 سبتى ..

ما هذا يا «سمارة»!.. هل نحن ذاهبون في رحلة
 سياحية؟! ..

قال «سمارة» بحجل سبتى بصي يا «عالية» فانا أحب
 مظفة الأهرام وكثيراً ما أذهب إليها لركوب الخيل والجمال
 فصاح «عارف» يا سمارة. يا صديقى العزيز لقد ذهبت
 معك أكثر من مرة وكنت في كل مرة لا تركب إلا الحمير!
 قال «سمارة» صاحك. العرق ليس كثيراً، بيها

وتعالت ضحكات الجميع.. ثم نهجت «عالية» إلى التديعون
 تحدث صديقاتها . وندعوهم لتمصبة صباح العد في سراحة
 الهرم.. . وكان «عامر» قد سقهم إلى عرفة لمكتب. لإعداد
 لأجهزة اللارمة لسماع وتسجيل ما يدور بين «سلمان» وصاحه



جونز

بكر المغامرون الثلاثة في
 الذهاب.. إلى استراحة الهرم..
 قبل أن تفتح أبوابها للزائرين..
 ورافقهم خالهم «عمدوح»..
 الذي اطمأن إلى وجود عدد من
 رجال المباحث الجنائية..
 بملابسهم المدنية.. في أماكن
 متفرقة من الموقع.. وأبدى مدير

الاستراحة. تعاونا كثيراً معهم.. وترك حفرته التي تشرف
 نافذتها على حديقة الاستراحة . للمغامرين الثلاثة. ونقل
 «عامر» أجهزة التسجيل من سيارة «خاله».. إلى حجرة المدير..
 ثم اختار المائدة القريبة من بوابة الاستراحة.. فثبت جهاز
 الاستماع أسفل المائدة.. بواسطة شريط لاصق. وبعد أن انتهى
 من عمل التوصيلات اللارمة لتسجيل الحديث. طلب من
 «عارف» و«عالية».. الجلوس إلى المائدة . والتحدث معاً..
 ليختار أجهزته وأعجب «عمدوح» بمهارته عندما سمع ما يدور
 بين «عارف» و«عالية» بوضوح.

وفي التاسعة صباحاً.. رحب المغامرون الثلاثة بالأهل

والأصدقاء لديهم احتلوا موائد الاستراحة السعة. بيني انطق
اطفالهم يلعبون ويمرحون..

وقبرت الساعة من الحادية عشرة.. وشاهد المعمرون الثلاثة
«سلمان» وهو يدخن الاستراحة. بحطوت وثيدة. عمر
بواتها الفرعونية اعاليه وهو يلتفت حوله في حذر وصايق
«سلمان» عدم عثوره على مائدة حانية كلها مشعولة! فأحد
ينتمشي في ساحة الاستراحة وبعد فترة قصيرة أسرع
«سلمان» إلى المائدة القريبة من بوابة الاستراحة. عندما شاهد
«عارف» ولولادة وأم «محمد» المدة. يهيمون بالانصراف
عنها وصل واقفاً على مقربة منهم إلى أن انتهوا من دفع
ثم ما تناوبوه من شراب حشبة أن يسقه أحد إلى المائدة
وخرج «عارف» ووالدته وأم «محمد». من الاستراحة

بعد أن ودعها شاكراً عند باب السيارة الأجرة التي منقلها
إلى المرص. نحه إلى الباب الخفي للاستراحة. ومنه أسرع إلى
حجرة مديرها حيث اجتمع إخوانه حول أجهزة التسجيل. يسى
بصرف حاله «ممدوح» إلى الحديث في التليغون. ومن رعدة
الحجرة المطلة على حديقة الاستراحة.. شاهد «سلمان» يجتمى
قدحاً من القهوة وينطبع بين آونة وأخرى. إلى بوابة
الاستراحة.. في قلق بالغ..

وقال «عامر» أعتقد إنه مصطرب لتأخر شريكه! وقد

يعملها.. وحرب بالعيون السود!

قال «ممدوح» وهو ممسك سماعة التليغون «هان» يتحدث
من الجناح ٧٠٤ «فؤار» يرسل إليكم تحياته بعد أن أراح «هسي»
الكمامة عن فمه!

عامر أرحو أن تصع يا حالي سماعة التليغون. قرب
أجهزة التسجيل ليسمع «فؤار» و«هسي». حديث «سلمان»
مع صاحبه الذي أراه الآن متحهاً إلى مائدة «سلمان».

ونجعت الأنصار إلى مائدة «سلمان» عبر القعدة.
وهتف «عارف» هو يعبه قائد الرورق البحري!
وأدار «عامر» الجهار الموضوع أمامه فسمعوا «سلمان»
يوجب بصاحبه.. بالإنجليزية..

وأمسك «عارف» سماعة التليغون. وصاح. هيه
يا «فؤار» هل نسمع صوت صاحبك «سلمان»؟
فأجابه «فؤاز». نعم. نعم. الصوت واضح تماماً
وسأله «عامر». هل تعرف الإنجليزية يا «فؤار»؟
وأجابه «فؤاز» طبعاً يا «عارف»!

عامر حساً يا «فؤار». سوف أصع سماعة التليغون بحاب
سماعة جهار التسجيل حتى تتمكن و«هان» من سماع
الحديث.

فؤاز. شكراً يا «عامر»!

وتطلع «ممدوح» إلى مائدة «سلمان» وقال انصرف عامل الاستراحة بعد أن قدم لها الشاي.

واستمع الجميع إلى «سلمان» وهو يقول: لقد نفذت خطتك بتفاصيلها يا «جونز» ولم أترك شيئاً للطروف...

جونز: أحسنت يا «ماكس»!

سلمان: سلمان يا صديقي... اسمي الآن «سلمان» السر كجى».

قال «جونز» صاحكاً: آه! عفواً يا «ماكس»... أقصد عفواً يا «سلمان» فقد نسيت.

سلمان: أرحو الأتسى مرة ثانية... من يدري! ربما سمعتك أحد!

جونز: حسناً يا «سلمان»... ولو أننا... في هذا المكان... بعيدون عن الأذان والأعير... على فكرة... هذه السر كجى... ماذا

تعنى؟

سلمان: ألا ترى أنه لقب عائل ضخم؟

قال جونز ساخراً: نعم... نعم... من أين سرفته؟

سلمان: هو اسم أحد الأحياء... في الحجاب الأوربي من إستانبول بتركيا.

تصل إليه... عندما تعبر البسفور... من حيدر باشا... بالحجاب الأسيوى...

جونز: لقد عشت يا «سلمان»... فترة طويلة في إستانبول!

سلمان: هذا صحيح!.. والأل... ما رأيت في العيون السود؟

جونز: أكثر من رائعة يا «سلمان»... الليلة يحملها.

«كيم»... إلى لندن... في طائرة العاشرة مساءً!

سلمان: ثم ماذا؟

جونز: سيفوم يعرضها للبيع... في قاعة «سوتى»

للمزادات... طبعاً بعد عمل الدعاية المناسبة!

سلمان: سوف تصيق قاعة المراتد هواة الجواهر... من

الأثرياء!

جونز: أما أنت يا «سلمان»...

فقطعه «سلمان» قائلاً: نعم... نعم... ما هي تعليماتك؟

جونز: أمصبت الليل... في التفكير... فيما تتطله الأحداث

الحديثة... الثمينة... من تعديلات!

سلمان (في قلق): وهل توصلت إلى شيء؟

جونز: نعم... كنت الحطة الأولى... نقصى سفر «كيم»...

حاملاً العيون السود... إلى إستانبول... وهناك يسلمها «لجودت

أفندى»... أحد رجالنا في تركيا.

عاطفه «سلمان» قائلاً: ولكنك قلت إن «كيم» سيغير الليلة

إلى لندن!

جونز: هذا أحد التعديلات التي قمت بها... على الحطة...

جونز: هذا أحد التعديلات التي قمت بها... على الحطة...

وقد تمكن «كيم» صباح اليوم من الحصول على تذكرة لطائرة الليلة.. المتجهة إلى لندن.

فقال «سلمان» و«حدوت أفدي» و«استاسول»
قال «جونز» في هدوء سوف تقابل أنت «حدوت أفدي»
فصاح «سلمان» قائلا تريد أن أسافر إلى استاسول؟
جونز نعم في الساعة من صباح الغد وها هي تذكرة الطائرة إلى استاسول.

وتطلع الأصدقاء عبر النافذة فشهدوا «جورا» وهو يسلم تذكرة السفر إلى «سلمان» ثم يكمن حديثه قائلا سوف نقيم . بعد وصولك إلى استاسول في فندق «بيوك» أي صوفيا . في أن تصلك معلمتي والفندق كما تعرف حتى السلطان أحمد.

سلمان : نعم . نعم في الحداث الأوربي من استاسول وهو محاور لجامع أيا صوفيا الذي كان كنيسة . وأصبح الآن متحفا للزائرين .

جونز : هذا صحيح . وسوف تلقى «حدوت أفدي» ونسلمه لوحة «سيران» . وغيرها من التحف في متحف «توتكان» . القريب من أيا صوفيا وذلك في الساعة الرابعة من بعد ظهر الغد.

سلمان أعرفه هذا متحف كان من أجل قصور سلاطين آل عثمان!

جونز : أراك تحب تركيا يا «سلمان»!
سلمان : نعم .. نعم .. لقد أعلنت إسلامي بها.
جونز قدمت كبير هدية نعمة أنت محب وأهل للثقفة .. في بعض بلاد المسلمين!
سلمان : هذا صحيح.

جونز سوف تجد «حدوت أفدي» حيا في حديقة مطعم المتحف.

سلمان أعرفه في حين عدل على مده «ستيفور» ونهبط إليها على درج حديدي صغير من ساحة المتحف والمبنى تحف بها شجيرات الورد ..

ودفعه «جونز» مسجدا «حدوت أفدي» مراديا مدله بيضاء ونزول عمود سدنة فبندته حمراء انظر سوف أريك صورته ..

وشاهد معمرا ب شلاله «جونز» وهو يخرج من حبه صورة صغيرة «سوف» «سلمان» الذي بأصيا مدنا ثم أعادها إلى «جونز» وهو يقول : الأمر سهل للغاية!

جونز لا يا «سلمان» إنه جيد أقول لا تقرب من «حدوت أفدي» بلأرد إنته بصح حريدة عربية

سلمان : فإذا لم أشاهد جريدة بين يديه ؟

جونز : تحير مكنًا بعيدًا عنه وتشعر بتداول طعام أو شراب ولا نكث من النظر ناحيته سوف يكون هات من يراقبه !

سلمان : لن أنظر ناحيته .. ولن أضيع الفرصة.

جونز : ماذا تعني ؟

قال «سلمان» صاحبًا مطعمًا حديثه بشتهر بأطباق الشيش كباب .. والبلانجي ضوالة !

فهو «جونز» كنيته استحقاق تفكير صاحبه ثم قد علبت أن تعدد السكار بعد أن انتهى من أكله اللحم المشوي وعشى الفلفل الأخضر.

سلمان : ولوحة ميزان .. ماذا أفعل بها ؟

جونز : نذهب بها إلى سوق إستانبول المسفوف !

قال «سلمان» مقاطعًا أعرفه . وهم بسموه «قلى نارار» . جونز : هذا صحيح . عليك أن تذهب إلى محل «يلدر» للتحف والمجوهرات ..

سلمان «يلدر» من أكبر محلات السوق في نخرة المشعولات الذهبية الدنيعة المطعمة بالماس .. والجواهر

جونز : نعم . نعم . اطلب مصلة صاحبه المحل . اسمها «نورهان» طويلة .. بيضاء .. وشعرها أسود قاحم .

سلمان : حسنًا .. ثم ماذا ؟

جونز : لا شيء .. أعطها لوحة «بيزان» .. وغيرها من تحف الفيلاء .. وبلغها تحياتي !

وسكت «جونز» قليلًا ثم أضاف : لا تحف نحن نودع عندها الكثير من الغنائم ..

وهو «سلمان» رأسه وهو يقول كي نشاء والأمر لك ! وضحك «جونز» وهو يقول سوف تدعوك «نورهان» إلى أكلة سمك .. في المطعم الفاخر الذي يملكه روحها في جزيرة بيوك أضا .. يبحر مرمرة ..

وقاطعه «سلمان» قائلًا : أعرف المطعم .. وشهرته عالمية . كالجزيرة الجميلة التي زرتها مرارًا . بواسطة السفن الراسية عند كوبري جملطة ..

جونز : لم أقصد هذا ! إنه يا «سلمان» .. روح «نورهان» رجل لطيف ومرح .. سوف يدعوك إلى لعب الورق بعد الغداء ..

وسوف توافق .. حلالًا منه . بعد أن لمست كرمه ورقته ! سلمان : وماذا في ذلك ؟

جونز : لن نجد معك ما يكفي لدفع ثمن تذكرة العودة بالسحرة إلى إستانبول .. برغم تفاهة قيمة التذكرة !

سلمان : لا بد وأنه لاعب ماهر !

قد «جونز» صاحبك بل مهر في العشر أثناء الدعب!
 وشاركه «سلمان» الصحكات. وهو يقول اطمش
 يا «جونز»..

جونز علك الان ان تعود إلى الصدق، وبعد ان تسدد
 الحساب، تصحب الولد إلى لفيل، وعلى فكرة ماذا فعلت بأبيه؟
 سلمان هو الآن يستمتع بهواء لبحر الأحمر في مصيف
 أنحره.. خارج جدة.

جونز: لا أفهم!.. مصيف أنحره؟

سلمان: مكان هادي به صدق. ومجموعة شاليهات
 جونز أعرفه وهو بعد حوالي أربعين كيلومتراً.. شمال
 جدة أسبت ان عملت بعض الوقت في جدة مع شركة
 مقاولات أقصد كيف دبرت إقامته في «أنحره»؟
 سلمان: «الحلي» ذر المكان. وهو يعرف جدة جيداً وقد
 أمكنه الحصول على سيارة. من أحد مكاتب تأجير السيارات.
 بعد ساعة من وصولنا إلى جدة.

جونز «الحلي» كان يعمل في جدة. وله أقارب بها!
 سلمان هذا صحيح «الحلي» و«شومس الأريفي»
 أحدا الشيخ «عبد الله». إلى «شاليه». بمذكة مقاول من أقارب
 «الحلي» اسمه «حميل». ويقع عند مدخل خليج «أنحره»
 بعيداً عن مجموعة الشاليهات كما عرفت من «الحلي»



قال جونز: أعطها لوحة «سيان» وغيرها من نخب القبلا وبلغها نجاني!

چونز : عظيم .. وما هي خطتك ؟

سلمان : خطة . الأمر لا يحتاج إلى خطة .. غداً . من إستاسور . أرسل برقية من كنعين إلى « الخلبى » . على عنوان قريه المقاول ..

چونز : كلعتان ! .. ما هما ؟

سلمان : والدك حير . فبهم أن لعملية تمت بخير . ويقوم بعمل اللازم .

قال « چونز » صاحبكاهمته الحر في هذه المطفة بمع بأسمائك القرش المقترصة .

قال « سلمان » وهو بصحك : نعم .. نعم .. ولو أن الشيخ « عبد الله » ليس بالصيد السمين !

وقال « چونز » بنهجة حادة . حتى نعلت بلوحة « سيزان » .. من رجال الحمرک في مطاري القاهرة وإستاسور . عليك أن تفك اللوحة بحرص ودقة . من إطارها الخشبى . فاللوحة قديمة . وطبقاً القمش الذى رسمت فوقه أصبح ضعيفاً . سهل التمزيق ..

سلمان : لم أفكر في ذلك من قبل .. وكنت أبوى استشارتك . چونز وعيدك أن تصح اللوحة على صدرك . تحت ملاسك . على أن تشتها مكانها . برباط من الشاش .

سلمان : خطة رائعة .. سوف أشتري كل ما يلزم للعملية .

عند عودق الآن .. إلى الفندق ..

وشاهد المعامرون الثلاثة « چور » . وهو يقوم من مكانه فيشد على « سلمان » وهو يقول محذراً : رجل الحمارك في مطار القاهرة أعينهم مفتوحة ومن الصعب حد عنهم . واندفع « چور » مسرعاً إلى حارج الامسراحة وبعد قليل لحق به « سلمان » بعد أن دفع ثمن ما تناولاه من مشروبات . وأجزل العطاء .

التقط « عامر » سماعة استليمون . الملقبة على المكتب بحات أحهرة التحيل . وقد يحاطن « فوار » هبه ب « فوار » ! صعا سمعت كل شىء .

قال « فواز » مدعوراً : أحل يا « عامر » المحرمون ! أبى طعام لأسماء القرش !

عامر : اطمش يا « فوار » لقد توصلنا . والحمد لله إلى معرفة مكانه .. ولن يفلت المجرمون من العقاب .

قال « فواز » بياس : وما العمل الآن ؟

عامر : ستمر في التطاهر بحهل ما يجرى الآن من أحداث . والآن أحبرنا بمكان القبلا ..

فوار : القبلا بحسب حديقة الأسماك في الرمالك كما تعرف . وهى بيضاء اسود من طينين . وهى حديقة



عائبة

اجتمع المغامرون الثلاثة..
بمدير الأمن.. في مكتبه..
وحضر الاجتماع العميد جمال
سليمان.. مدير مكتب
«الأنتربول» في القاهرة.. الذي
قال: الواقع أن «عامر وعارف
وعالية» يستحقون الشكر
والتقدير.. وهم أيضا يستحقون

محادثة مدع العشرة آلاف فرنك فرنسي. وصاح المغامرون
الثلاثة..

عامر: عشرة آلاف فرنك فرنسي!

عارف: لماذا؟

عالية: ومن الذي يدفع هذا المبلغ الصخم؟

وأجاب «العميد جمال» وصننا منذ وقت قريب بشرة من
المركز الرئيسي للأنتربول. في باريس نعلن عن حادثة
مقدارها عشرة آلاف فرنك فرنسي. لمن يرشد عن المحرم «جونز»
وعصاته أو من يدلي بمعلومات تساعد في القبض عليهم
وعقب مدير الأمن على قوله. العميد جمال سليمان أرسل

مسورة.. رقمها ٢١ بشارع العروبة.

عامر: اطمئن يا «فواز»..

فواز: لا أدري كيف أشكركم!

عامر بحر سعادة يك تفوم به من أحدث في انفس
يا «فواز».

فواز: إلى اللقاء يا أحمى النطل!

وصاح «عامر» مدهم «أحمد» «أحمد» «أحمد» «أحمد»

الأمس وسمه «أحمد» «أحمد» «أحمد» «أحمد»

وكيم ومدد يدون حسبه «أحمد» «أحمد» «أحمد» «أحمد»

من الاتصال بالوليس الدولي.

عارف: تعي الأنتربول!

مدوح نعم «مدير» «مدير» «مدير» «مدير»

سلمان.. وهو صديقي.

عارف: أرجو أن تعرفني عليه.

مدوح لابد من ذهب لاني مدير الأمن لعرض عليه

ما توصلته إليه من حقائق وستمع في توجيهاته وهو كي

تعرفون معكم نشاطكم ومقدر للخدمات التي تؤدونها

للأمن العام..

عامر رحال لأمن يستحقون من حيف كل حب

وتقدير.. على ما يبذلون.. من جهد وتصحيات.

أسماء كم إلى المركز الرئيسي في باريس مع تقريره الذي أحضرهم
به تتحركات «دط جوبر» ومكان إقامته ومساعدته «كيم» في
عوامة «مبابة» أيضاً عن «ماكس» المعروف باسم «صمان
السر كجي»!

فقال «عارف» بثقة نحن نعمل ولا نتظر مصال
وقطعه العميد «جمال» قائلاً أستم تستحقون كل «خير»
قال «عامر» نحاض بكهيا سعادة أن يقدم العون للأصدقاء
ونقدم المجرمين للعدالة..

العميد جمال حقه أو محور بكم، فأستم عمودج رائع
للشجاعة والذكاء والأخلاق الكريمة..

قال «عامر» لعد، سنصيح أن يقدم شيئاً «لفؤور» وبفقه
بمساعدتكم..

وهرب «عالية» رأسها في أسي وهي تقول أه!
«فؤور» ترى ما أسي بكم عمل من أجل والد «فؤور»
وأحاب «العميد جمال سليمان» اتصلت برميل العميد
«مدرس ندر» مدير الأتربول في حدة بالسعودية

فصاحت «عالية» هل تصتم أيضاً بكم في السعودية؟
وأجاب «العميد جمال» بالطبع الشيخ «عد لله»
محوس في أحد شاليهات البحر في حدة بالسعودية!
فصاح «عامر» ووددا فعلمت لحدثه؟! هل حصله

مندوبكم.. العميد مندر.. من أيدي المجرمين؟

العميد جمال: لا.. لا.. لقد اتصل بي العميد مندر..
وأحسرتهم عرفوا مكان الشاليه وهو الآن تحت المراقبة. وقد
وعد بالحضور اليوم لتناجاة الأحداث.. كما أنه يرعب في استلام
«سلمان».. بعد الفص عليه لمحاكمته في السعودية. على
جرائمه المتعددة هناك..

وهتف «عارف» بحصر اليوم؟! من السعودية!!
العميد جمال نعم. سوف يحصر كما أحسرتهم على متن
طائرة خاصة من طائرات السلاح الجوي السعودي
وسأل «عامر»: والشيخ «عبد الله»؟!

وأجاب «العميد جمال». وافق العميد «مدر» على رأيي
وقاطعه «عارف» رأيت! وما هو رأيك يا سيدي؟
العميد جمال قلت له. إن الأوفق أن نضر حتى ننهي من
«جونر».. ومساعدته «كيم» «وسلمان» من يدري!. ربما
كان هم شركاء «حرون». الأوفق أن نتظر ولن يصاب الشيخ
عبد الله بمكروه الآن!

ودخل أحد الصباط المحجرة وقال بعد أن أدى التحية
العسكرية القوة مستعدة لمهاجمة عوامة إمبابة.. ومضطرة أوامرهم
يا أمدم. وصاح المعامرون الثلاثة. العوامة!. «جونر»!
ومساعدته «كيم»!



عارف

توقفت السيارة الكبيرة.. عند
مسجد «خالد بن الوليد»..
القائم وسط ميدان إمبابنة
الفسيح.. وهبط من السيارة
المغامرون الثلاثة..
و«عمدوح».. والقوة المكونة من
الرائد «حمدي».. وعشرة من
رجال المباحث الخائية.. وكانوا
جميعاً.. مثل قائدهم.. الرائد «حمدي».. يرتدون الملابس
المدية

وأقبل الرائد «أشرف».. مأمور قسم شرطة إمامة.. فصاح
قائد القوة الذي كان قد أحطره.. قبل تحرك القوة.. بقدمهم
لمهاجرة العوامة وكان الرائد «أشرف».. قد وزع عددًا من رجال
الشرطة في المنطقة.. بعد إخطاره بالعملية..

كانت ساعة الميدان الكبيرة.. تدق الواحدة.. من بعد
الظهر.. عندما تحركت القوة إلى العوامة.. وطلب «عمدوح» من
المعاصرين الثلاثة.. الانتظار على شاطئ الليل.. بحسب إحدى
الأشجار المترامية على رصيف الطريق.. بالقرب من النواة.

مدير الأمن : تمام.. تمام ا

عامر : أرجو أن تسمحوا لنا بمرافقة القوة.

مدير الأمن : «جوير».. و«كيم».. من الأشرار العتاة..

أنا أخاف عليكم يا أولادي ا

قال «عارف» بحماس.. لا تخف يا سيدي.. نجارب كثيرة مع

أمثالهم ا

ودخل حاهم «عمدوح» الحجرة.. في هذه اللحظة.. فأمر على

قولهم..

فقال مدير الأمن لاصح.. على أن تأخذوا حذرکم

ثم قدم تصدع الجميع.. وتمي لهم التوفيق



المؤدية إلى العوامة . وأسرع الرائد «حمدي» و«ممدوح» هبوط
الدرج إلى باب العوامة بعد أن حدد قائد لقوة لرجاله
مواقعهم . والأعمال المبوطة بكل مهم حسب خطة الهجوم
المرسومة .

ودق صايط المباحث باب العوامة . وشاهد المعامرون الثلاثة
رحلا . يطل منحدر من وراء ستارة معلقة على نافذة .
بالدور لعنوى ثم يسارع بالاحتفاء وراء الستارة . وهتف
«عامر» : «چونز» !

وأنصروا بعد لحظات رحلا حر يخرج إلى شرفة
العوامة السمن . وينتجه مسرعاً إلى الرورق الحارى . وهبط
«عامر» مسرعاً إلى العوامة عبر منحدر ترابي ثم تعلق بأحد
أعمدتها وقفز إلى شرفتها وأسرع إلى الرحل وهو يحاول
فك حمل الرورق المشدود إلى العوامة وترك الرحل لخلل عندما
اقترب «عامر» من مكانه . وشده من قامته . وهو ينظر إلى
«عامر» من مكانه ساحراً . كان صحيفاً عملاقاً . وكانت
صخرة واحدة من يده كفية للإحهاز عن «عامر» الذي كان
يدرك هذه الحقيقة ولكنه لم يترجع أطلق مسرعاً
كالقديفة وقد أحيى رأسه . وقوس طهره . وقبل أن يأخذ
لرجل حدره . كان رأس «عامر» يصطدم بطنه . فيمقده
توازنه . ويلقى به على سور الشرفة الخشبي وتمالك الرحل

نفسه وأقبل عن «عامر» الذي أدار له ظهره . ثم طار في
أهواء وقد انطبقت ساقه اليمنى مشدودة إلى الخلف . لتصيب قدمه
دقر الرحل . في ركلة حلفية أطاحت به إلى الأرض . وهو
يصرخ متألماً . ورحف الرحل بعيداً عن «عامر» . ثم أسرع
بالقفز إلى الماء من فوق سور الشرفة الخشبي . عندما شاهد
بعض رجال المباحث يقتلون ناحيته . ولم يمهله «عامر» بل
سارع بالقفز وراءه إلى الماء . ولم يتردد أحد رجال المباحث
اندفع إلى الماء خلفها بعد أن ناول «مسدسه» إلى أحد زملائه
كان المحرم بصوت بذراعيه الماء . صرعات قوية متلاحقة
كصرعات محذاف . وتوقف «عامر» عندما أنصره يسعد عه
كثيراً وعاص «عامر» في الماء بعد أن أحد نفساً عميقاً .
وبعد قليل اصطرت حركة المحرم ومالته بدوره أن يخاص في
الماء وصاحت «عاليه» وهي واقفة مع «عارف» . عند
الشاطئ «عامر» حقق به وشده من ساقه إلى أسفل
وقطع حديثها صوت طفق ناري صدر من العوامة وشاهدت
هي و«عارف» «چوبر» يهتف في شرفة العوامة العليا .

مصوباً بتدقيته إلى الساحلين في الماء .
والحال «عارف» نصره في الشرفة العليا للعوامة . كان يعضها
من القماش «تنده» وكان قديماً كالعوامة . وممرقاً من بعض
جوانبه . ولاحظ أن الشجرة القريبة منه تمتد بعض فروعها

فوق العوامة كغيرها من الأشجار الممتدة الأفرع فوق
العوامات المجاورة..

وأسرع «عارف» يجمع حدائه ونسلق الشجرة الصحمة
بمهارة بحسده عليه فقط مدرب وسرعان ما كان يرحف على الفرع
الممتد فوق سقف لشرفة العليا المنصوع من الصماش والمعطى
بطقة كثيفة من الرب وأوراق اشجرة المتساقطة.

وتوقف «عارف» عن ارحف عندما قدر أن موقعه يقع فوق
مكان «جور» في لشرفة ثم ألقى نفسه على السقف
لقماش لمهالك وسقط به السقف فوق «جور».. الذي تحط
تحت القماش وأكروم لرب وسرع «عارف» بالقيام من
مكانه. وبمساعده ارائد «حمدي» وحاله «مدوح» وعدد
من رجال المباحث تمكن من إرجة القماش العريض عن
«جور» الذي بدأ يسعل بشدة وهو راقد.. تعطيه طفة
كثيفة من التراب وتقدم منه الرند «حمدي» فأوقفه على قدميه
وأسرع أحد رجال القوة فكنل يديه بالأصماد.

والصمت لوفصون في لشرفة ناحية الهر فشاهدوا «عامر»
ورجل المباحث. يجيطن «كليم» وسط الماء وقد اقترب من
مكانهم قارب صغير كان رايه يجدف همة وشايط. وعرف
رجل المباحث ركب القارب. كان أحد رجال القوة.. فأسرع
بديه هيا يا «عريب»! اجتهد وأسرع في مساعدتهم! ووصل

القارب إلى مكانهم.. وساعدهما «عريب» في رفع «كليم» إلى
تقرب ثم استدار بقربه. في طريقه إلى العوامة بعد أن
عاون «عامر» وزميله على ركوبه.

وصاح رجل المباحث في دهشة ماشاء الله أراك تجدف مثل
أحسن مراكبي يا «عريب»!

وصحك «عرب» وهو يقول وأنت يا «حمدي» ماشاء الله
عليك.. سباح ولا بطل المانش!

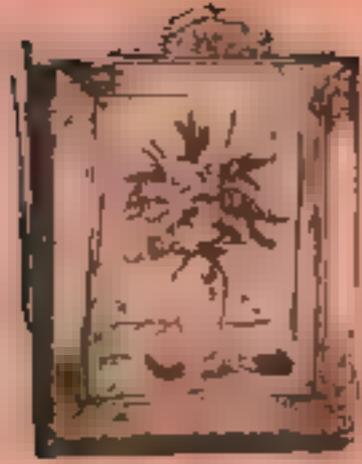
فشارك «حمدي» المضحكات ثم قال يا «عريب»
يا صاحبي والله عيب تكون سدى الإسكندرية وأكون من
الأنفوشي.. ولا أعرف العوم!

والصمت إلى «عامر» فرمت على كتفه وهو يقول لكن
يا «عريب» معاذ بطل قسه حديد وسباح مثل أعظم
السياحين!

ووصل القارب إلى العوامة وأمندت الأيدي تساعد ركابه على
لصعود إلى سطحها بينما أحاط عدد من رجال القوة بالمحرم
«كليم».

وأشابه «عارف» حط أسود ينتف جانب منه حول روية
«كليم» يسم حثفت بقبته حلف قميصه المثل. الذي التصق
بحسده

وأسرع إليه «عارف» وما أن مد يده إلى الحمل الأسود



توقفت سيارة الأجرة.. أمام
الفيلا رقم ٢١ شارع العروبة..
بالزمالك.. وهبط منها
«فواز».. وصاح منادياً: يا عم
«صالح»!

وأطل رجل عجوز من شرفة
الفيلا.. مالبت أن هتف
بدوره: أهلا.. أهلا.. وغادر

الرجل الشرفة.. ومالبت أن ظهر في الحديقة وهو ينادي:
يا «عوض»!.. يا «عوض»..

وأقبل «عوض» الأسمر من حلف الفيلا.. فصاح الرجل:
الكلاب يا «عوض»!..!

وأجابه «عوض»: في ححرتها يا عم «صالح»..
واتجه «عوض» إلى السيارة الأجرة.. فحمل الحقائب وهو
يرحب بالقادمين.. ثم يسير حلف «سلمان» و«فواز».. الذي
يقول «لصالح» الذي أقل يصاحبه هذا حالي «سلمان» يا عم
صالح..

صالح: أهلا بالشيخ «سلمان»!..

حتى حاول «كيم» التخلص من قبضة الشرطي المسك به.. وكاد
أن يعلت منها.. لولا أن اندفع «عامر» ناحيته.. وأصاب عنقه..
بضربة من جانب كفه المسوطة.. وشلت الصرعة حركته..
فحذب «عارف» الحبل الأسود.. المتف حول عنقه.. فإذا به يجد
في نهايته كيساً صغيراً من الجلد..

وصرخ «كيم» وقد ألم الحبل رفته.. فسارع «عارف»
بتخليصه.. وتسلمه لقائد القوة.. وكانت الدهشة بالعة.. عندما
فتح الرائد «حمدي» الكيس الصغير.. وأفرغ محتوياته في باطن
كفه.. التي بسطها أمامهم.. فشاهد الجميع.. خمس حبات
متساوية.. ومنماتة في الشكل.. من اللؤلؤ الأسود اللامع



ويجلس «سلمان» و«فؤار» في صالون الدور العلوى. ويصحب
له «صالح» قدحا من القهوة العربية فيتناوله وهو يتأمل لوحة
«سيران» المعلقة على الحدار والتي تصور وعاء لدرههور. تسانرت
حولها بعض حبات الفاكهة فوق مفرش مائدة صعب. تحليه
بعض الرحارف لشرقية ذات الألوان الزهية!

ويبادى «سلمان» «صالح» ويطلب منه إعداد السيرة
المرسيدس السوداء التي شاهدها في «حراج» انفيلا وقال له
أريد السيارة جاهزة أمام باب انفيلا
ويلمح نظرة تعجب ترتسم على وجه «صالح» المعجور
فيقول سوف أظنق بها إلى مسجد الإمام الحسين في
الصباح اسكر قبل شروق الشمس لصلاة الفجر
فنسم «صالح» وهو يقول أمرك يا سيدى سوف أحر
«عوض» حتى يجمع الكلاب من الحديقة قبل أن يأتى إلى
فراشه

وصاح «سلمان» مستكرا. كلاب!
فأحده صالح أحل يا سيدى وهي من نوع «الدابو»
الشرس.. نطلقها في الحديقة للحراسة..
وسكت قليلا. ثم أضاف. وهو يشير بيده إلى ما حوله.
كما ترى يا سيدى لفيلا عمرة بالميمس من النحف ولرباش
فقاطعه «سلمان» بغضب: أجل.. أجل.. ولكنى أكره

الكلاب.. ولا أطيع رؤيتها.

وأقبل «عوض» معلنا وصول بعض الصيوف الذين قدموا
لربارة «فؤار» وصاح «سلمان» في دهشة. صيوف! كيف عرفوا
بوصولنا؟

عوض. لا أدري يا سيدى. يمكنك سؤالهم. إذا شئت..
فقد دعوتهم إلى الخموس في «الشريدة» المظلة على الحديقة
فؤاز. لعدهم من جيراب رأوبا عندما قدمنا بسيارة الأجرة!
عوض لا يا سيدى. هم ليسوا من الخيران. وإن كان
أحدهم يقول إنه صديقك.. واسمه «عامر».

فؤاز «عامر»!.. فعلا هو صديقى.. صديقى العزيز
حد!

فقال «سلمان» عصب ولكن كيف عرف بوصولك يا «فؤاز»؟
فأحاه «فؤاز» وهو يهبط الدرج إلى الطابق الأرضى سوف
أسأله وأخبرك!

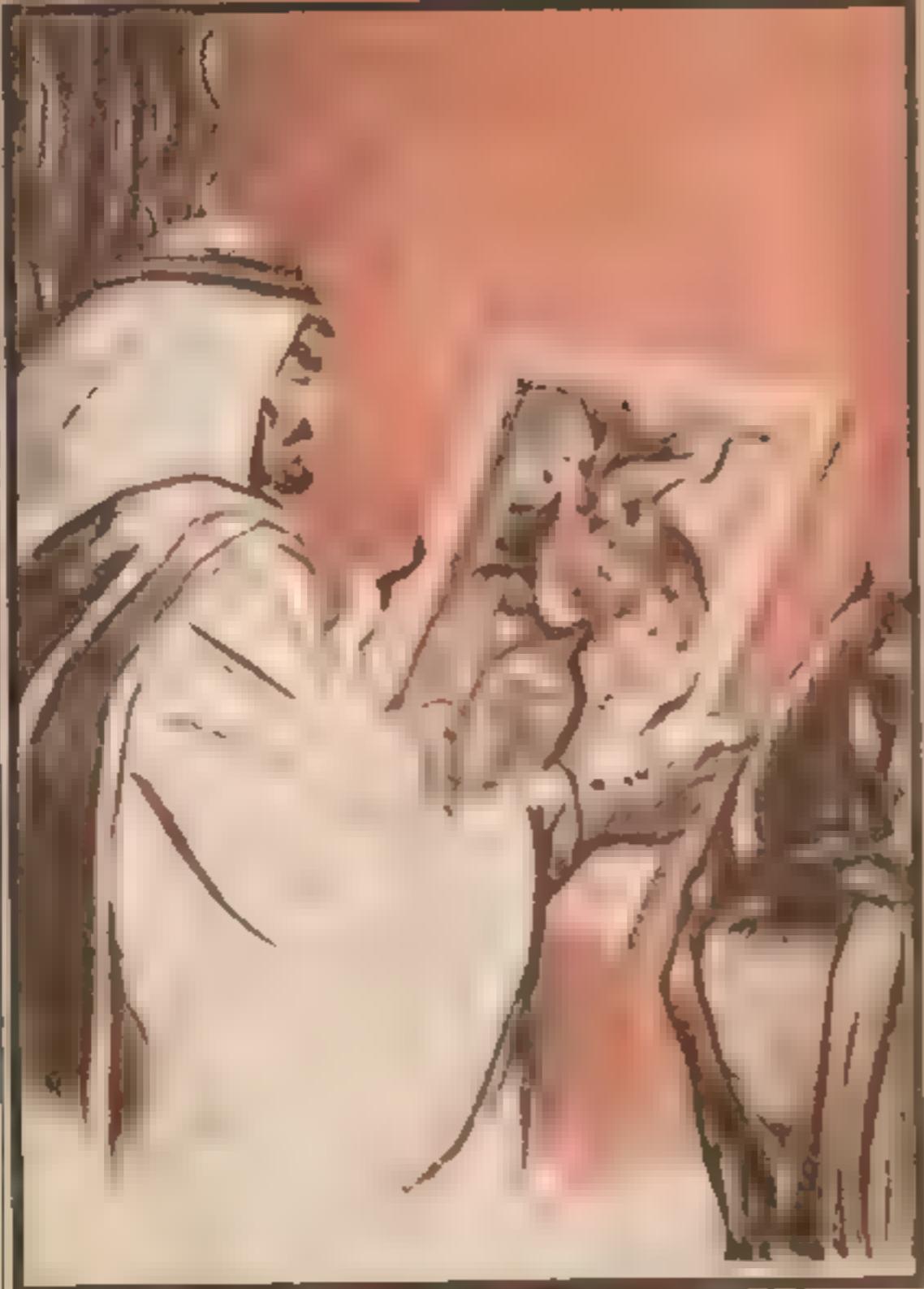
وقام «سلمان» من مكانه واتجه إلى لدرج. وأظن على
ردهة الطابق الأرضى شاهد «فؤاز» وهو يصاح «عامر»
و«عرف» واسترعى «عامر» انتباهه لقد سفت له رؤيته!
ولكن أين راه؟. وهز «سلمان» رأسه إذ تذكر «عامر»
كان يجلس بجانب «فؤاز» في لطائرة التي قدما بالأمس
عليها. من حدة ونساءل في حيرة!.. كيف عرف مكانا؟

وعاد ينظر إليهم من أعلى الدرج .. ترى فيم يتحدثون؟ .. وراهم
 يضحكون! .. ولكن ماذا يضحكهم؟! وهز رأسه استخفافاً
 بأمرهم .. أظفأل! ما الذي يمكنهم عمله! .. وهل فقد
 «فور» عقله حتى يروح بالسر .. فيقضى بالموت على أبيه .. عبر
 معقول! .. حياة أبيه رهن صمته .. والأل! ..
 لم يسمع سلمان «عامر» وهو يقول «لعمرا» هانما حالي
 ممدوح .. ورجال الشرطة .. في السيارة .. حارج الفيلا ..
 واضطرب «فواز» وقال في خوف: شرطة! .. لا يا «عامر» ..
 سوف يقتلون أبي.
 وربت «عامر» هل كفف «فواز» وهو يقول: اطمش
 يا «فواز» .. لقد جرت أحداث كثيرة مد الصباح ..
 وقال «فواز» بصوت حافت مضطرب: أحداث! .. أية
 أحداث! .. لا يا «عامر» .. لابد من الانتظار حتى نصل إلى أبي
 ونخلصه من المجرمين.
 فضحك «عارف» وهو يقول: ولكنا توصلنا إلى معرفة
 مكانه .. أسيت حديث «سلمان» مع «جونز» في استراحة اهرم؟
 فهز «فواز» رأسه وهو يقول: نعم .. نعم .. شاليه في
 أنحر! .. ولكن كم عدد الشاليهات الموحودة في أنحر؟ .. وكيف
 نصل إلى معرفته هو بالدات؟
 عامر: لقد عرفنا مكان الشاليه .. والشرطة تراقبه الآن ..

فواز: وكيف نخلص أبي من الأشرار؟ .. لا أمل لنا سوى
 طاعة «سلمان» ..
 عامر: لا يا «فواز» .. خوفك على أهلك أبسط
 الحقائق .. سوف يتخلصون منه بعد وصولهم إلى ما يريدون ..
 وأكمل عارف: أسيت البرقية التي سيبحث بها «سلمان» من
 إستانبول! .. أسيت أسماك القرش في خليج أنحر! ..
 وقاطعه فواز: كفى! كفى! لا أدري! .. أود لو هشمت
 رأسه .. ولكن أبي ..
 وأسكته «عامر» بقوله: اطمش يا «فواز» .. العميد «منذر» ..
 مدوب الشرطة الدولية في حدة .. في طريقه الآن إلى القاهرة ..
 بعد أن رتب الأمر مع رجال الشرطة في جدة ..
 وهتف «فواز» في دهشة: أصحيح هذا! ..
 وأصاف «عارف» في تواضع: وكنا مع قوة من المباحث
 الجنائية .. عندما هاجروا العمامة التي يقيم فيها «جونز» ..
 ومساعدته «كيم» .. وتمكنوا من القبض عليها .. وسكت
 «عارف» .. ثم نظر إلى «عامر» .. وسأله: هل أخبره يا «عامر»؟
 وهز «عامر» رأسه .. بينما صاح «فواز»: ماذا هناك؟ ..
 أخبرني بريك يا «عارف» ..
 وقال «عارف»: العيون السوداء
 وسأله «فواز» في حيرة: لا أهم .. ماذا تقصد؟

فصحك «عامر» وهو يقول . لقد عثرنا عليها دحل كيس من
 الخلد معتنق في رفة «كيم» وهو «قوار» رأسه وهو يقرب
 لا يشغل بالي الآن سوى سلامة أبي..
 وصاح «عامر» اسمع يا «قوار» فقد دحبت لار وفيل أن
 يهاجم رجال الشرطة الفيلا.. لنحذرك!
 وأصاف «عارف» موصفاً حتى لا يتحدث المحرم رهينة أو
 يجتمى بث ويهدد بيديك إذ لم سهل له الشرطة سبل
 الهرب ولت «عامر» ناحيه بونه الفيلا ثم قل أرى حتى
 «عمدوح» مقبلا علينا..

فقال عارف: لقد فقد صبره.. قلنا له لن نتأخر.
 واتجه الثلاثة إلى الحديقة لمعدنه «عمدوح» وأسرع «سلمان»
 إلى الشرفة المطلة على مدخل الفيلا فأثر صطره رفة «قوار»
 يرحب برحل يرتدي ثياب صباط الشرطة وهفت «سلمان»
 ما هذ؟ صبط شرطة؟! هذ مارك يفتصا! ولتفت بر
 لوحة «سيران» المعتمنة على الحدار لم تكن كبيرة «محمد»
 وقال محدثاً نفسه: لا مجال للانتظار..
 وأسرع إلى النوحة الحميمة ذات حجم الصغير وبعنه
 الكبيرة فروعها من إطارها لدهى العريض ثم نهب بواحدة
 من لصحف الموضوعية عن المصدرة. ونجح مسرعاً إلى سبم خدم
 الذي ألقى به إلى المطبخ حيث فوحىء دسظمية تقف أدم



التفت إلى لوحة «سيران» انعطفت على الحدار وقال محدثاً نفسه لا مجال للانتظار

الموقد ممسكة مقلاة كبيرة. كانت الظاهية تقلى شرائح بطاطس..
وصاحت حين رآته: هل تريد شيئاً يا سيدى؟

وأجاب «سلمان» سوف أتحول في الحديقة.. ريثما تعدين لى
قدحاً من الشاي!

وأسرع بالخروج من باب المطبخ المعلق المؤدى إلى حديقة
القبلا الخلفية..

وبعد لحظات سمع الجميع نباح الكلاب.. وصراخ «سلمان»!
وأسرع «فواز» ورفاقه إلى الحديقة اخدمية. فشهدوا «سلمان»
بمحول دخول المطبخ وقد تعلق أحد كلاب الحراسة بشبهه.. وهو
يصرخ متألماً.

وصاح «عوض» مبادياً الكلاب. واستحاثت الكلاب
لندائه.. فتوقفت عن مهاجمة «سلمان».. واتجهت ناحية
«عوض».. وهي تزجر غاضبة

وصاح محمدوح أمراً: فف مكاثت با «ماكس»
وتوقف «سلمان» في دهشة، أربكته معرفة الضابط لاسمه
الحقيقى.. ولكنه تمالك نفسه.. وصاح عاصماً.. وهو يتحسس
ساقه التى عصها الكلب: كيف تجرؤ على دخول القبلا؟!
وأجاب فواز: أنا دعوته إلى الدخول.

فهز «سلمان» رأسه مستكراً. أت! لا أصدق!.. هل
سيت وعدك لأبيث؟! وأراح «محمدوح» «فواز» من أمام

«سلمان».. واتجه ناحيته وهو يقول: نحن نعرف كل شىء
يا «ماكس».. ناولنى اللقافة التى فى يدك.

وتراجع «سلمان» قليلاً.. متحهاً ظهره إلى باب المطبخ.
الذى حرح منه إلى الحديقة.. منذ لحظات. ثم أسرع بإحراج
مسدس من حيبه. وصاح وهو يشهره فى وجوههم: لويل لمن
يقتررب منى!.. اتعدوا وإلا أطلقت الرصاص!

وأثار صياحه الظاهية.. الواقعة حلقه داخل المطبخ. أمام
الموقد.. وأدركت أنه يهدد عمده.. «عوض» روحها.
و«فواز» ومعارفه ولم تتردد لحظة واحدة. قذفته بالمقلاة.. التى
كانت تمسك بها.. المنيئة بشرائح البطاطس.. والریت الملتهب.

فأصابت ظهره وجانباً من قفاه العارى!
وصرخ «سلمان» متألماً وسقط المسدس من يده.. وأسرع
إليه «عارف» فالتقطه.. وتقدم «محمدوح» فأمسك «سلمان»
بقوة. وحرى «عامر» إلى بوابة القبلا. ليطلب من صدى
الشرطة ورحاله الدحول للقبض على المحرم. وأحرج «فواز»
الدوحة الریتیة من اللعافة الملقاة تحت أقدام «سلمان» ثم باوها
إلى «عوض» ليعيدها إلى مكها. يسما وقعت الظاهية تنظر فى
دهول إلى «عارف» الذى أعاد إليها المقلاة. ثم شكرها على
مساعدتهم فى نجاتهم جميعاً.. من المحرم «سلمان».. الذى اقتاده
رجال الشرطة. إلى خارج القبلا.. مكبلا فى الأصماد

ورحب «عامر» بدعوة «فواز» . . وقال :

شكراً على شهادتك يا «فواز» . . وسعدنا أن نشارك في هذه المهمة النبيلة .

وقال العميد «مُنذر» : قدمت اليوم على طائرة خاصة . . تتسع لأصناف عددكم . ويسرن اصطحابكم معي . بعد أن عرفت من صديقي العميد «جمال» . . ما نعمتم به من مجهود رائع . . تكلم بالقصر على الأشرار . واندفع «عامر» و«عارف» إلى تقديم الشكر للعميد «مُنذر» .

عارف : شكراً حربلاً باسيادة العميد . لقد حققت لنا أمية عالية .

وأكمل عامر : أجل يا «عارف» . . تقصد الذهاب إلى مكة المكرمة لأداء العمرة .

فقال عارف : أجل يا «عامر» . كما نحمدك عليها . وسوف يحققها لنا الله الكريم . . بإذنه تعالى . .

وأصاف «عامر» : ونطمع باسيادة العميد في أن نصحبنا اختنا «عالية» فقد شاركتنا في ما قمنا به من مجهود .

عارف : أجل . . كانت «عالية» العقل المدبر . .

العميد «مُنذر» : يسعدني استصافتكم جميعاً . وإن كان الأمر ينطب بعض الاتصالات مع الجهات المسئولة . .

عامر فرحوا صادقين ألا يسب لكم ذلك شيئاً من المتاعب

رحب مدير الأمن بالمغامرين الثلاثة . . وصديقهم «فواز» . . الذي أقبل عليه الجميع يثونه بعد أن تسلم «العيون السود» . . التي أثار جمالها إعجابهم . . وإن كان الإعجاب قد تحول إلى دهشة بالغة عندما عرفوا أن قيمتها تقدر بالآلاف الجنيهات !

العيون السود

والتفت مدير الأمن إلى رجل يجلس بجانبه وقال دعوني أقدم لكم العميد «مُنذر» . مدير مكتب الأنتربول في السعودية . . ولقد قدم لتوه من جدة لاستلام «سلمان» . وسوف يرحل عند برافته ليقدم هناك إلى المحاكمة .

ورحب الحاضرون بالعميد «مُنذر» . الذي تحمى وجهه الأسمر الوسيم . . لحية سوداء قصيرة وصاح «فواز» . أنا أيضاً أرى السفر هذا إلى جنة . .

ثم التفت إلى «عامر» و«عارف» . . وأكمل قائلاً : وإن وافقتما . . أرحب بكما . صيوق كراماً . ورفاقاً يشاركوني ورجال الشرطة . مهمة تخليص أبي من براثن المجرمين .

فأجاب العميد «مُنذِر» بقوله : لا يا ولدي بلدنا يرحب بكل
عربي . ثمّ ما مثل سدكم الحبيب مصر . ولكها مجرد إحصاءات
شكلية . . أهلا بكم ومرحبًا . .

وسكت حظة ثم استنطرد قائلًا . سوف أحقق لكم . .
رغبتكم في المشاركة . . في عملية أُنْحَر . .

وهتف فوّاز : عمية أُنْحَر هل تعني يا سيدي إنقاذ أب من
المجرمين . .

فأجابه العميد «مُنذِر» : طبعًا يا «فوّاز» . . سوف تشركون
معنا . .

وأقبل عليه «عامر» و«عارف» و«فوّاز» شاكرين . .
فأصاف قائلًا الواقع أن حديث أحي وصديقي العميد «جمال» . .

عن شجاعة المعمرين الثلاثة . وحس تصرفهم وبراعتهم في
حل المشكل قد أثار إعجابي . وأثار سفي الرعة في التحقق

بما سمعت . .
وقاطعه «عارف» صائحًا كيف يا سيادة العميد هل تريد

امتحان قدراتنا . . مرحبًا !
وأجابه العميد «مُنذِر» : عملية أُنْحَر . سوف أعطيكم الفرصة

لإبراز هذه القدرات . . وغيرها . ولكن لن تكونوا وحدكم . .
طبعًا لا أقبل تعريضكم للمخاطر !

وعاد «عامر» و«عارف» . إلى توجيه الشكر والامتنان إلى

العميد «مُنذِر» . . الذي قال عندما دخل العميد «جمال» المحبرة :
سوف يصحبنا أحي وصديقي العميد «جمال سليمان» . ورحب
العميد «جمال» بالدعوة شاكرًا . ثم استدار إلى مدير الأمن الذي
سأله : هل اتصلت بمكتب الأنتربول في إستانبول؟

وأجابه العميد جمال : نعم . . أخبرت العميد «شوكت» . .
مدير مكتبنا في إستانبول بالموعد المدير بين «سلمان» . . و«جودت

أفندي» . . صاحب البدة البيضاء والقرنفلة الحمراء . . في حديقة
مطعم متحف «توتنكا» . .

وقاطعه «عارف» . الموعد عذا في الساعة الرابعة بعد الظهر !
فالتفت إليه العميد «جمال» : أجل يا «عارف» . . ذاكرتك

بمنازة .
وصاح «عامر» : وهل سيقصون على «جودت أفندي» في
المتحف؟

فأجابه العميد جمال : طبعًا لا . .
فسأل «عارف» : ولكن لماذا؟

فأجابه العميد «مُنذِر» ضاحكًا : أنت طبعًا تتعالي
يا «عارف» . . نحن نريد الوصول إلى العصاة كلها . . وحتى

سحق ذلك . يقتضي رجال الشرطة الأتراك أثر «جودت
أفندي» . . بعد خروجه من المتحف . . حتى نصل إلى باقي أفراد

العصابة . .

وأحابه العميد «منذره» قائلاً: هذا الطريق.. تقطعه ليل
سهار.. سيارات النقل الصحمة.. ومهما الثلاثات الكبيرة..
المديئة بالدحوم والحصر والمعكئة.. فادمة من الدول الأوربية..
حاملة ما تحتاج إليه بلادنا..

وقال عامر: أهم أن الطريق دولي.. ويمتد إلى خارج

المملكة !!

العميد «منذره»: أجل يا «عامر».. فهو يمتد حتى حدودنا..
مع المملكة الأردنية.. بعد مدينة «توك» بقليل.. ويسير بك عبر
الأردن.. إلى سوريا.. ومنها إلى لبنان.. ثم تركيا..

وقاطعته «عالية» قائلة: نعم أن بإمكاننا السير.. هذه
السيارة.. وعلى هذا الطريق.. إلى لندن؟

وأجابها العميد «منذره» بقوله: نعم يا «عالية».. طريق
مهد.. آمن.. يوصلك إلى أي بلد في أوروبا.. عبر شبكة دولية
من الطرق الحديثة !!

عارف: سوف يعترض طريق السيارة إلى لندن حرم مرمره.. في
تركيا.. ويحرم المانش.. ونحن في فرنسا..

وضحك «عامر»: هذك بواخر تنقلك والسيارة.. عبر كل
منها..

وأضاف العميد «منذره»: وتركيا أقامت.. واحداً من أطول
الكبارى العنوية.. فوق مياه مضيق البسفور.. يربط بين قارتى

آسيا وأوروبا.. تمر فوق السيارات والشاحنات العملاقة..
وبدأ البحر يظهر عن يسارهم.. وطالعههم المدق الكبير.. وقد
أحاطت به الشاليهات.. التي قام عدد كبير منها فوق أعمدة
حشبية.. وسط المياه.. تربطها بالشاطئ.. جسور خشبية
ضيقة..

وشاهد المغامرون الثلاثة رواد الشاطئ.. الهادئ.. الجميل..

يسبح بعضهم في مياه البحر الصافية.. الباردة.. بينما انصرف
البعض الأخر.. إلى قيادة الزوارق البحارية.. والقوارب
الصغيرة.. ذات الأشعة الملونة..

وأشار قائد السيارة.. وهو صابط سعودي برتبة الملازم.. إلى
شالبه أبيض اللون.. يقف وحده.. بعيداً عن الشاليهات عد
رأس الخليج.. وقال قائد السيارة شاليه المقاول!

وسأله العميد «منذره»: كم عدد سكانه؟

وأجاب قائد السيارة: ثلاثة كما ذكرتم.. أحدهم طويل داكن
اللون.. يتبادل الحلوس.. عد باب الشاليه.. مع زميل له..
قصير ومتين البنيان..

وصاح «عامر»: شوما الأفريقي.. و«الخلي»

وأمن العميد على قوله: هذا صحيح!

وأكمل الملازم.. قائد السيارة: وأيضاً رحل عحور.. يمضى
وقته في الصلاة.. ويدعى «الخلي» أنه والده..

وصاح «فواز»: لعنة الله عليه.. هذا والدي!
وقال «عامر»: أحرف أن يصيبه المحرمات بأذى لو أحب
بوجود رجال الشرطة.

وسأل العميد «مُنذر»: أريد أن أسمع رأي المعامرين الثلاثة
فهتف «عامر»: لأفصل مهاجمة الشالبي من ناحية البحر
ما دامت الحراسة مركزة على باب الشالبي كما أن من السهل رؤية
رجال الشرطة قبل وصولهم إلى الشالبي عمافة طويلة..
وسأل العميد «مُنذر»: وكيف يكون لوصول من لشالبي
بحراً؟

وأجاب «عارف»: صباحة!
وعرضه الملازم قائد لسبارة أن تسلم من أسماك القرش
المتوحشة..

فقال «عامر»: لفكرة وحيية ولكن لا داعي للسباحة.
فهتف قائد لسبارة: إن كيف يصل إلى شالبي بحراً؟
وأحابه العميد «مُنذر»: أحسنت يا «عامر».. نستقل زورقاً
بخارياً..

فصاح «عامر»: هذا ما فصدت إنه يا سيدي ولكن الأفضل
الآبكون في الزورق غير ثلاثين على أن يردى ملابس
الاستحمام ولن يثير فتية صعر بملابس البحر شكوت
المحرمين..

فصاحت «عالية»: هل تريد مني الذهاب معكما؟
وأحابه «عامر»: لا يا «عالية»: بل أقصد «فواز»
فهتف «عارف»: ومن أين تأتي بالزورق البخاري وملابس
الاستحمام؟

فأحبه الملازم قائد السبارة الذي تعمس للفكرة لديها
الكثير من ملابس الاستحمام في شالبي لدى الشرطة. كما أن لديها
أكثر من زورق بخاري يركبها أعضاء النادي
وسكت قليلاً.. ثم التفت إلى العميد «مُنذر»..

وقال «عامر»: إن أوافق سيادة العميد أحمد قيادة الزوارق
البخارية.. وأود مرافقتكم.

وضحك وهو يصيف قائلاً: كما أني لست أكبر منكم بكثير.. في
الحجم على الأقل. وهتف «فواز»: متحمساً أما أيضاً أحمد
السباحة.. وقيادة الزوارق البخارية..

فقال «عامر»: لا أشك في ذلك يا «فواز». بل ذلك المحرمين
مجموعة من حُرر قرب الشاطئ الشرقي للسعودية.

ثم التفت «عامر»: ناحية العميد «مُنذر» وسأله ما رأي
سيادة العميد؟

فقال العميد «مُنذر»: أوافق على فكرتكم يا «عامر». فأنتم فتية
صعر ولن تشروا ربة المحرمين وسوف تكون على مفرة

منكم .. في زورق آخر .. ونظر إلى الملازم .. قائد السيارة وهو يقول : وسوف يصحبكم الملازم «نزار» .. وهو من أبطال المملكة في السباحة .

وشكر الملازم «نزار» العميد «منذر» .. الذي بدأ يشرح للجميع تفاصيل الخطة التي أعدها لمهاجمة الفيلا .. ثم حدد لكل فرد من أفراد القوة دوره في العملية .. وختم حديثه قائلاً : يمكنكم يا «عامر» .. الهبوط من الزورق .. بعد إيقافه أمام الشاليه .. بحجة أنه قد أصابه العطش .. أو بسبب نفاذ وقوده .. من البترول ..

فقال الملازم «نزار» : سوف يثير الزورق اهتمام الأفريقي والحلي .. فيصرفنا عن المراقبة .. عند باب الشاليه .. فابتسم العميد «منذر» وهو يقول : أحسنت يا «نزار» .. ونحن بالطبع لن نضيع هذه الفرصة .

توقفت بهم السيارة أمام نادي الشرطة .. وبعد لحظات كان «عامر» و«فواز» و«نزار» قد ارتدوا ملابس السباحة .. وانجهوا إلى أحد الزوارق البخارية .. الراسية عند الشاطئ .. بعد أن ودعهم العميد «منذر» .. وتمنى لهم التوفيق .. وبعد أن حذرهم من الاشتباك مع الأشرار .. قال لهم .. كل ما تريده هو صرف انتباههم لحظات عن بوابة الفيلا ..

وذلك حرصاً على حياة الشيخ «عبد الله» .. أو التهديد بقتله .. والمساومة على حياته ..

وطمانه «عامر» .. وضحك «عارف» وهو يقول : لن نؤذيهم يا سيادة العميد إذا رحبوا بمقدمنا .. وأدار «نزار» محرك الزورق .. الذي اندفع بهم كالسهم الطائر .. يشق عباب الماء .. متجهاً إلى خارج الخليج .. وانحرف «نزار» بالزورق ناحية الشاطئ .. ثم أوقف المحرك عندما اقترب من الشاليه .. وألقى «عامر» المرساة الحديدية الثقيلة في الماء .. بينما قفز «عارف» إلى الشاطئ .. ولمحه الأفريقي الطويل .. فأسرع إليه .. وهو يلوح بيده طالباً منه العودة إلى الزورق .. والابتعاد عن المكان .. وصاح «عارف» : ماء .. أريد ماء .. أنا عطشان !

وصاح الأفريقي : انصرف .. هيا .. ابتعد وإلا كسرت رأسك ..

وضحك «عارف» .. واقترب «الأفريقي» .. ومد يده ليضرب «عارف» .. وقبض «عارف» على يد «الأفريقي» بكلتا يديه .. ثم تراجع سريعاً إلى الخلف .. ثم استدار بحركة مفاجئة .. وصرخ «الأفريقي» متألماً .. بعد أن وجد نفسه عمداً على الأرض .. واندفع «الحلي» من داخل الشاليه .. وهو ممسك بسكين طويل .. وتصدى له «عامر» .. بعد أن أبعد «نزار» عن طريقه .. وكان قد وثب من الزورق لمساعدة «عارف» .. والتقط «عامر» قطعة من

الخشب .. كانت ملقاة على الرمال .. وعندما هاجمه «الخلي»
انحرف جانباً .. وعاجل «الخلي» بركة في بطنه .. ثم هوى
بقطعة الخشب على رأسه .. فسقط على الأرض .. ولكن سرعان
ما تمالك نفسه .. وعاود الهجوم .. وإن كانت السكين قد سقطت
بعيداً عن متناول يده .. وقفز «عامر» في الهواء .. واستدار ..
ليضرب بقدميه المشدودتين .. صدره «الخلي» .. بركة مزدوجة ..
بينما استند بيديه إلى الأرض .. حفظاً لتوازنه ..

وصرخ «الخلي» .. بينما اتجه «نزار» و«فواز» إلى داخل
الشالية .. وقد اطمأنا على «عامر» و«عارف» .. ولولا الحطة
المرسومة .. وشوق «فواز» إلى والده .. لوقفنا يستمتعان بمشاهدة
«عامر» و«عارف» .. وهما يؤديان حركات لعبة الكاراتيه ..
المتسمة بالرشاقة .. والقوة .. وكأنها يجاوران «الخلي»
و«الأفريقي» .. محاوره فظ لقرار .. شاء له سوء طالع السقوط بين
مخالبه ..

ولم يطل عذاب «الخلي» و«الأفريقي» .. كان رجال القوة قد
وصلوا إلى مكانهم .. في حديقة الشالية .. بعد أن فتح لهم الملازم
«نزار» بابه .. وقام رجال القوة بتخليص المجرمين من ضربات
«عامر» و«عارف» الموجهة .. ثم اقتادوهما إلى السيارة بعد أن
كبلوهما بالأصفاد الحديدية ..
ودخل «عامر» و«عارف» الشالية .. ورحب بهما الشيخ

«عبد الله» .. الذي كان يتابع بإعجاب .. المعركة الحامية .. التي
أوجعت عظام «الخلي» و«الأفريقي» من نافذة الحجرة .. المظلة
على الحديقة .. برفقة ولده «فواز» .. والعميد «منذر» الذي شد
على يديهما .. وهو يقول: ما رأيته الآن .. فاق كل ما سمعته ..
عن المغامرين الثلاثة من صديقي العميد «جمال» ..



جلس المغامرون الثلاثة .. والعميد «منذر» .. مع الشيخ
«عبد الله» وولده «فواز» .. في القاعة الشرقية .. بفندق
السعادة .. في جدة .. بعد عودتهم من أبحر .. وأخرج «فواز» من
جيبه كيساً جلدياً صغيراً .. قدمه إلى والده .. وهو يقول:
المغامرون الثلاثة يا والدي .. «عامر» و«عارف» و«عالية» ..
أصحاب فضل كبير أيضاً .. في عودة العيون السود إلينا ..

وفتح الشيخ «عبد الله» الكيس الجلدي .. والتقط واحدة من
اللائي السوداء اللامعة .. ثم قام من مكانه .. واتجه إلى
«عالية» .. وهو يقول: أرجو يا ابنتي «عالية» .. أن تقبلي هذه
اللؤلؤة .. هدية مني .. نيابة عن المغامرين الثلاثة ..

وحاولت «عالية» .. وأخويها .. الاعتذار عن قبول الهدية
الثمينة .. ولكن الشيخ «عبد الله» أصر على رفض اعتذارهم ..
وصاح العميد «منذر»: رفض الهدية إهانة .. وأنتم عرب وتعرفون
الكرم العربي ..

وقدم المغامرون الثلاثة الشكر للشيخ «عبد الله» الذي دعاهم
إلى زيارة بلده البحرين.. ورحبوا بدعوته.. وصاحت «عالية»
بفرح: سوف أضع اللؤلؤة الجميلة.. في سلسلة ذهبية.. وسوف
أحرص على ارتدائها..

وقال «عارف» سوف تذكرنا دائما بلعز العيون السودا
ودخل الملازم «نزار» القاعة.. وهو يحمل لفة كبيرة.. وضعها
أمامهم على المنضدة.. وصاح «عامر»: ما هذا؟.. هدية أخرى
فضحك العميد «منذر» وهو يقول: لا يا «عامر».. هذه
ملابس الإحرام.. أحضرها لكم الملازم «نزار».. وسوف
أصحبكم في سيارتي إلى مكة المكرمة.. لأداء العمرة. وهلل
المغامرون الثلاثة.. وكبروا.

٢٢٠٩٧١/٠٧



مرجان



عارف



عالية



عامر

لغز العيون السود

سافر عامر إلى المملكة العربية السعودية لزيارة عمه
وفي طريق العودة تعرف على فواز . . . وكانت بداية تعامرة
رهيبه لم يسبق للمغامرين الثلاثة - عامر وعالية وعارف - أن
عاصروا مثلها . . .

لرى ماهي العيون السود ؟

هل هي عيون حقبليّة ؟ وهل يستطيع المغامرون الثلاثة
من الإيقاع بالعصاة الدولية وإنشاء فواز - ووالده -
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز الثريا !



دارالمعارف